مجلة العميد

Journal Homepage: https://alameed.alameedcenter.iq/
ISSN: 2227-0345 (Print) ISSN 2311-9152 (Online)

أسلوبية الموجهات الحجاجية في خطب الإمام الحسن عليه السلام

ظافر عبيس عناد[1]

١-جامعة المثنى/ كلية التربية الاساسية/ قسم اللغة العربية، العراق؛ dhafer8069@gmail.com
دكتوراه لغة عربية/ أستاذ مساعد

تاريخ الاستلام:
١/ ١٠/ ٢٠٢٢

تاريخ القبول:
١٥/ ١٢/ ٢٠٢٢

تاريخ النشر:
٣١/ ٣/ ٢٠٢٣

الكلمات المفتاحية:
الموجهات الحجاجية، خطب الإمام الحسن عليه السلام، النصّ الحجاجي، تقنيات الخطاب، الحجاج.

السنة(١٢)-المجلد (١٢)
العدد (٤٥)
رمضان ١٤٤٤هـ- آذار ٢٠٢٣م

DOI:
10.55568/amd.v12i45.43-88

ملخص البحث:

إنّ الهدف الرئيس من النصّ الحجاجي هو توجيه المتلقي للاقتناع بالفكرة المطروحة، بل لعله الهدف الوحيد الذي يقصده الخطيب عندما يطرح فكرة ما، ولذا تدرس تقنيات الخطاب التي من شأنها أن تؤدي بالأذهان إلى التسليم بما يعرض عليها من أطروحات، أو أن تزيد في درجة ذلك التسليم، فاللغة حجاج محض، والحجاج توجيه صرف، والخطاب الحجاجي يتميز عن باقي الخطابات الأخرى بكونهِ خطاباً مبنياً، وموجَّهاً، وهادفاً، وقد كان للإمام الحسن عليه السلام دور مؤثر تجلّى من خلال دراسة اسلوبية الموجهات الحجاجية، فهو يهدف الى تجاوز الآلية اللغوية؛ ليبرز قيم العلامة اللغوية في ذاتها، تارة عبر المعنى المباشر، وأخرى من الإيحاء بالمعنى وعدم المباشرة، واقتناص لازم المعنى، والتأثير في متلقيه، وهذا الأمر تمّ له حين استعمل أدواته استعمالاً مناسباً مراعياً المقام الذي يفرض عليه أن يختار له الحرف الموحي، واللفظ المناسب المؤثر.

CC BY NC

Argumentative Confrontation Stylistics in Sermons of Imam Al-Hassan

Dhafir Aubeis Anad[1]

1- Dept of Arabic/ College of Basic Education / University of Muthana, Iraq;
dhafer8069@gmail.com
PhD. in Arabic Language/Assistant Professor

Received:
1/10/2022
Accepted:
15/12/2022
Published:
31/3/2023

Keywords:
argumentative prompts, sermons of Imam Hassan (peace be upon him), argumentative text, discourse techniques, arguments.

Al-Ameed Journal
Year(**12**)-Volume(**12**) Issue (**45**)
Ramadan 1444 H
March 2023

DOI:
10.55568/amd.v12i45.43-88

Abstract

The main objective of the argumentative text is to guide the recipient to be convinced of the proposed idea, it is the only goal that the orator intends when he presents an idea. Therefore, the discourse techniques that would lead the minds to accept the theses presented to them are studied. Or to increase the degree of that approval, for the language is pure argumentation, the argumentative discourse is distinguished from the rest of the other discourses in that it is a structured discourse oriented and purposeful Imam al-Hasan (peace be upon him) had an influential role in, as manifested through the study of the stylistic arguments, since he aims to transcend the linguistic mechanism. To highlight the values of the linguistic sign, it sometimes comes through the direct meaning, and at other times through suggestive meaning and indirectness, seizing the necessary meaning, and influencing its recipient. So such a matter was accomplished when being used by certain tools appropriately, taking into account the position that obliges him to choose the suggestive letter, and the appropriate influential word.

المبحث الأول/ مهاد تنظيري (الأسلوبية، الحجاج، الموجهات)

تمثل **الأسلوبية** نوعاً من الحوار الدائم بين المبدع والمتلقي من خلال نصٍّ معين بالإفادة من معطيات اللسانيات الحديثة، فهي ما يلقيه المتكلم من الصور اللفظية المنتظمة على وفق النظام اللغوي الخاص، ومن ثم تأثيرها متآلفة مع مجموع الظروف المحيطة، والعوامل المؤثرة نفسياً واجتماعياً في ذات المتلقي وميزتها أنها بحث في تمييز فنية الكلام عن بقية مستويات الخطاب؛ لتولد اللامنتظر من خلال المنتظر وبذلك تكون مرتبطة بتأثير الكلام في المتلقي، ونابعة أصلاً من تأثير الفكرة والحدث وظروفه وعوامله وكل ما يحيط به في نفس المتكلم[١].

وللمبدع دوره في الدراسة الأسلوبية، فهو يهدف الى تجاوز الآلية اللغوية؛ ليبرز قيم العلامة اللغوية في ذاتها، وهذا يتأتى من المعنى المباشر تارة، وأخرى من الإيحاء بالمعنى وعدم المباشرة والتعدد واقتناص لازم المعنى، بالاستجابة مع عناصره، وقد ترجع القيم الأسلوبية في النص إلى كلمة تثري المعنى وتضفي عليه دلالات تثير المتلقي وتعرقل عملياته الذهنية وتستوقفه لاستحضار متعلقاتها متذوقا، وملاك هذا الأمر بيد المبدع، حين يستعمل أدواته استعمالا مناسبا مع الالتفات إلى المقام الذي يفرض أن يختار له الحرف الموحي، واللفظة الدالة فليس الإبداع إلا نتاج قوى اجتمعت فيما بينها جميعاً وتوافرت في شخص المبدع، وليس لواحدة منها الفضل على الأخرى[٢].

فالتعبير عن الأفكار أو الكلام قسماً من أقسام الاتصال إذ يعتمد على متكلم يوجه رسالة إلى متلق، والرسالة غايتها نقل الأفكار، وعن طريقها يحاول المبدع أن ينشئ علاقة تواصليةً مع المتلقي ليؤثر فيه، إذ إن جانب التأثير في القارئ هو أحد جوانب العملية الإبلاغية في فعالية الإيصال، وكأنها تدور بين المرسل والمستقبل وبالعكس للأخذ والعطاء، عن طريق النص الذي يعد من أشكال التواصل التي تجسدها اللغة، فليس النص إلا تجلي من أبدعه؛ لأنّ الإبداع غالباً ما يكشف تفكير المبدع، فالمبدع هو امتداد لأسلوبه إذ ((يغدو الأسلوب هو ذاته شخصية صاحبه وهو حد من التمازج تختلط فيه تلقائية الأسلوب والذات المفرزة له))[٣].

١ المسدي،عبد السلام،الأسلوبية والأسلوب،ط٢ (تونس: الدار العربية للكتاب،١٩٨٢م)،٤٢.
٢ العبد، محمد،إبداع الدلالة في الشعر الجاهلي(مدخل لغوي أسلوبي)،ط١ (القاهرة: دار المعارف،١٩٨٨م)،١٠٧–١٠٨.
٣ المسدي،الأسلوبية والأسلوب،٥٣.

أمّا **الحجاج** فهو مجموعة من الآليات والطرائق التي يستعملها المتكلم في خطابه قصد التأثير والإقناع في متلقيه؛ لأجل تعديل رأيه أو سلوكه أو هما معاً بواسطة اللغة، ويُعدّ من أهم مباحث اللسانيات في تحليل الخطاب في العصر الحديث، وما يميز دراسته الحجاجية هو تنوعُ روافدها المعرفية؛ فالحجاج بوصفه حواراً اقناعياً يقوم على أسس قد تكون فكرية تتعلق بمجموعة من المنطلقات أو المبادئ الحجاجية المتمثلة بالأفكار المشتركة بين المتحاورينَ التي تمثِّل نقطة انطلاق الحوار الحجاجي، وبطرائق عرض الحجج نفسها وما يتضمنه الخطاب من الروابط والعوامل الموظَّفة حجاجياً، فضلاً عن ألفاظ تحمل دلالات لها معنى ظاهر عرفي، وآخر حقيقي حجاجي يستلزمه مقام التلفظ بحسب التوجيه المقاصدي للخطاب.

والهدف الرئيس من النص الحجاجي هو توجيه المتلقي للاقتناع بالفكرة المطروحة، بل لعله الهدف الوحيد الذي يقصده الخطيب عندما يطرح فكرة ما. ولذا تدرس((تقنيات الخطاب التي من شأنها أن تؤدي بالأذهان إلى التسليم بما يعرض عليها من أطروحات، أو أن تزيد في درجة ذلك التسليم))[٤]؛ فاللغة حجاج محض، والحجاج توجيه صرف[٥]، والتوجيه يكون للمتلقي في إقناعه بفكرة ما، وفي الخطاب يكون عبر تسلسل للأقوال فيه تؤديه الروابط والعوامل والموجهات الحجاجية، فيحصل التوجيه في مستويينِ: مستوى السامع، ومستوى الخطاب نفسه مع ما بين المستويينِ من تداخل[٦].

وعليه فإنَّ الخطاب الحجاجي يتميز عن باقي الخطابات الأخرى بكونهِ خطاباً مبنياً، وموجَّهاً، وهادفاً، **وأهم الخصائص التي تميزُ الخطاب الحجاجي من غيرهِ**[٧]:

١) خاصية البناء والدينامية: ليس هناك حجاج جاهز أو معطى منذ البداية، بل هو عملية يتم بناؤها تدريجيا، وتتطلب تكيفاً مستديماً لعناصرها إلى نهاية إتمام الحجاج، ومن ثم فإنّ غاية ما يمكن تحصيله من عملية الحجاج هو أنَّ القواعد، والأسس ترتبط بميدان اللغة في علاقتها بالإنسان

٤ سلمان،علي محمد علي،كتابة الجاحظ في ضوء نظريات الحجاج(رسائله نموذجا)،ط١ (بيروت، لبنان: المؤسسة العربية للدراسات والنشر،٢٠١٠م)،٨٤.

٥ الناجح،عز الدين،العوامل الحجاجية في اللغة العربية،ط١ (صفاقس، تونس: مكتبة علاء الدين للنشر والتوزيع،٢٠١١م)،٣١.

٦ صولة،عبد الله،الحجاج في القرآن من خلال أهم خصائصه الأسلوبية،ط٢ (تونس؛ بيروت: دار الفارابي؛ كلية الآداب والفنون والإنسانيات منوبة؛ دار المعرفة للنشر،٢٠٠٧م)،٣٦.

٧ عشير، عبد السلام،عندما نتواصل نغير مقاربة تداولية معرفية لآليات التواصل والحجاج،د.ط. (المغرب: أفريقيا الشرق،٢٠٠٦م)،١٢٨-١٣٤.

والعالم؛ لذلك تأتي فعالية الخطاب الحجاجي من طريقة بنائهِ، وتفاعل عناصره، فالاقتصاد في الأدلة الحجاجية مثلاً تكون له أهمية في عملية الإقناع؛ إذ المبالغة في سرد الحجج في غير مناسبة يفقد الحجاج فعاليته، وقوته؛ لأنَّ الذهن البشري لا يقوى إلا على معالجة عدد محدود من عناصر القول؛ لذلك ينبغي التركيز على الأهم والأساسي في الحجاج.

٢) خاصية التفاعل: ينبني الحجاج على مبدأين معرفيين أساسيينِ، هما مبدأ الإدعاء، ومبدأ الاعتراض، ويؤديان إلى الاختلاف في الرأي أو في الدعوى، ويدفعان إلى الدخول في ممارسة الدفاع أو الانتصار للدعوى وهو ما يؤدي إلى تحقيق نوع من التزاوج في ذات كل من المتكلم، والمخاطب، والمقصود بتزاوج المتكلم هو ((الانشقاق الاعتباري لذات المتكلم إلى ذاتينِ: إحداهما ظاهرة تستقل بمبادرة الإدعاء، والذات الثانية باطنة تشترك مع ذات المستمع في ممارسةِ الاعتراض؛ لأنَّ المتكلم قد يتعاطى- ولو ذهنياً على الأقل- تصُّور مواطن النقد في الدعوى، وتقدير مختلف الأسئلة التي يجوز أن يوجهها المستمع إليها)) [٨].

٣) خاصية الالتباس: من أهم خصائص الخطاب الحجاجي هي خاصية الالتباس، فإنَّهُ وإن كان من الضروري التقيد بالآليات، والأدوات التي يعتمدها الحجاج لتأليف الخطاب يبقى المجال مفتوحاً أمام مهارة المتكلم في فنِ القول؛ ليصل بسهولة إلى إفهام الآخر، وإقناعه بأطروحات المتكلم. والالتباس الحجاجي يجتمع فيه اعتبارا(الواقع، والقيمة)؛ ((فالحجاج مبني على مبدأ الاستدلال على حقائق الأشياء مجتمعة إلى مقاصدها للعلم بالحقائق، والعمل بالمقاصد))[٩].

٤) خاصية التأويل: وهي وجه آخر من أوجه النشاط الحجاجي؛ إذ بعد أن يتم استقبال القول بوصفه علامات لغوية يتم التعالق بين عنصري الفهم والتأويل، فهم أولي لمعنى القول، ثم فهم ثانٍ أو تأويل لمعنى معنى القول، وهنا تدخل مجموعة من العوامل الخارجية لتحديد البعد التأويلي؛ ذلك لأنَّ طبيعة الحجاج لا تقوم على وصف ظاهري للقول لكنها تقوم على التدليل على بعض النتائج[١٠].

٨ عبد الرحمن،طه. اللسان والميزان أو التكوثر العقلي،ط١ (الدار البيضاء، بيروت: المركز الثقافي العربي،١٩٩٨م)،٢٦٥.
٩ عبد الرحمن٢٣٠.
١٠ عشير،عندما نتواصل نغير مقاربة تداولية معرفية لآليات التواصل والحجاج،١٣٢.

٥) خاصية الاعتقاد: يمثل استهداف اعتقادات المتلقي إحدى الجوانب الأساسية في العملية التخاطبية، ويعد رهاناً صعباً في كل حجاج؛ فالاعتقادات بصفة عامة هي ملتقى الأخلاق المقبولة في مجتمع ما؛ إذ تقوم بدور المسلمات الرياضية لا تقبل النقاش والجدال في أحيان كثيرة، ولا تخضع للتحليل العلمي، والتمحيص الدقيق بقدر ما تقوم على أنساق فكرية[١١].

٦) الانتهاض إلى العمل: إنَّ تأثير القول الحجاجي غالباً ما يدفع إلى ردِّ فعل معين، قد يكون عملاً، أو الكف عن العمل، أو عدولاً عنه، أو تحويلاً لمسارهِ، وهذا العمل هو الذي يؤكد بالملموس حصول اقتناع معين، لكن حصول الاقتناع لدى المستمع لا يكون إلا بعد مطابقة القول الحجاجي لفعل صاحبهِ، ومبدأ الانتهاض إلى العمل محوري في كل الجوانب التواصلية، والخطابية، والتعاملية[١٢].

أما **الموجهات الحجاجية**، فخصائصها تعود الى توظيف المبدع لمجموعة من الموجهات في تحديد الموقف الذي يظهره المبدع من ملفوظه فضلاً عن اضفاء توجيه حجاجي على القول، وتكمن أهمية هذه الموجهات في أن التحليل الحجاجي عامة لا يهتم بفحص الالفاظ اللغوية لذاتها وفي حدّ ذاتها، وإنما بالطريقة التي توجه بها هذه الالفاظ الحجاج وتشكله، فالوحدات اللغوية التي يختارها المتكلم بغرض توظيفها في التعبير عن آرائه وافكاره ومشاعره ومعتقداته، وكل ما يعكس عموماً وجهة نظره هي اشكال لسانية قادرة على ترجمة قيمة توجيهية تتجلى اساساً في توجيه القول توجيهاً حجاجياً نحو هذا او ذاك[١٣].

إنّ اختيار المبدع لبعض ألفاظ كلماته الحاملة لبعد توجيهي، وحرصه على تضمينها لخطابه لا ينبغي التعامل معه على اعتباره ترفاً أو شيئاً زائداً على أصل في الجملة، وإنّما ينبغي التعامل معه بوصفه جزءً لا يتجزأ من العملية الحجاجية؛ لأنّ اختيار كلمة معينة لا يخلو من طاقة حجاجية على الرغم من أنها لم تكن نتيجة لحساب قبلي، والتي قد تبدو للوهلة الأولى عادية وغير مثيرة للاهتمام، ولذا عدّ (ديكرو) وجود بعض الكلمات في الجمل يعطيها بشكل جوهري توجيها حجاجياً لخدمة نتائج محددة دون غيرها[١٤].

١١ عشير،١٣٣.
١٢ عشير،١٣٤.
١٣ كمال،الزماني،حجاجية الأسلوب في الخطابة السياسية لدى الامام علي عليه السلام،ط١ (اربد، الأردن: عالم الكتب،٢٠١٦م)،٢٠٣.
١٤ كمال،٢٠٥.

وقد تنوعت الموجهات بحسب دراستها ونظر الباحثين اليها، غير أنّ ما يهمنا من هذه الموجهات هو ما يعبر عن مدى تدخل الذات في كلامها وتأكيدها لمدى حضورها فيه، فمن الضروري توجيه دلالة الألفاظ بحسب الظروف التي قيلت فيها، وبحسب المتكلم ووضعيته، فهي تكشف عن علاقة المتكلم بكلامه، وتوضح بشكل جلي موقفه من ملفوظه، وهي على هذا الأساس تمثل أساس التوجيه الحجاجي ومناط اشتغاله.

المبحث الثاني/ الدراسة التطبيقية

لحظ الباحث أنّ خطب الإمام الحسن ﷺ قد اكتنزت بمجموعة من أساليب الموجهات الحجاجية التي تحقق الاقناع والتأثير لتوجيه المتلقي نحو مراد الإمام ﷺ الى فعل ما أو تركه، وفيما يأتي أهم الموجهات التي كان لها حضور واضح في تشكيل خطبه.

١) أسلوب الموجه القسمي:

القسم وسيلة من وسائل تأكيد القول أو الخبر، وعلى الأخص إذ أريد العزم أو الاصرار على أمر ما، أو إلزام النفس بشيء معين أو في مجابهة الانكار. والغرض منه التوكيد، قال سيبويه: ((اعلم أنَّ القسم توكيد لكلامك.))[١٥] [١٦]، وقال ابن يعيش: ((اعلم أنَّ الغرض من القسم توكيد ما يقسم عليه من نفي أو إثبات.))[١٧]، وقد يأتي لإلزام المتلقي الحجة، قال الزركشي: ((فإنْ قيل: ما معنى القسم منه سبحانه، فإنَّه إنْ كان لأجل المؤمن فالمؤمن يصدق مجرد الإخبار، وإنْ كان لأجل الكافر فلا يفيده، فالجواب قال الأستاذ أبو القاسم القشيري: إنَّ الله ذكر القسم لكمال الحُجَّة وتأكيدها، وذلك أنَّ الحكم يفصل باثنين: إمّا بالشهادة، وإمَّا بالقسم فذكر تعالى النوعين حتَّى لا يبقى لهم حجة))[١٨]. فهو يوجه الكلام توجيهاً يقينياً مثبتاً يلجأ إليه المتكلم لتوكيد كلامه ليثبت قضيته ويوجبها ويقيم الحجة على المتلقي ويلزمه بها.

---

١٥ سيبويه،أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر. الكتاب،تحقيق. هارون،عبد السلام محمد،ط٣ (القاهرة: عالم الكتب،١٩٨٣م)،٣/ ١٠٤.
١٦ ابو الفتح،عثمان بن جني،اللمع في العربية،تحقيق. فائز حسون،د.ط. (الكويت: دار الكتب الثقافية،د.ت.)،٢٨٦.
١٧ بن يعيش،موفق الدين يعيش بن علي النحوي،شرح المفصل،ط١ (بيروت: عالم الكتب،د.ت.)،٩/ ٩٠.
١٨ الزركشي،أبو عبد الله محمد بن بهادر بن عبد الله،البرهان في علوم القرآن،تحقيق. إبراهيم،محمد أبو الفضل،د.ط. (بيروت: دار المعرفة،١٣٩١هـ)،٣/ ٤١.

وقد ورد هذا الأسلوب في خطب الإمام ﷺ، يمكن تصنيفها بحسب الغرض الحجاجي وهي:

أ)القسم لدفع الشك:

غالباً ما كان الامام الحسن ﷺ بسبب الظروف التي واجهها يجد نفسه أمام مخاطبين قد لا ينكرون تمام الانكار مضمون كلامه أو الخبر الذي يلقيه لأخبارهم به أو القضية التي يريد منهم التسليم بها، غير أنه كان يعلم أن قبولها لا يخلو من شك، أو تردد لذلك فإنّ اخبارهم بها من دون قسم قد لا يزيد خطابه إلا شكاً والمتلقي إلا تردداً، وهو ما يهدد العملية الحجاجية برمتها ويقضي على كل محاولة للإقناع، وليعطي تطميناً لمتلقيه بإمكانية تصديق بنية الخطاب واثبات القضية المطلوبة.

ومثال ذلك قوله ﷺ لعمرو بن العاص: ((**إنّ لأهل النّار علامات يعرفون بها وهي الإلحاد لأولياء الله والموالاة لأعداء الله، والله إنّك لتعلم أنّ عليّاً ﷺ لم يترتب في الأمر ولم يشكّ في الله طرفة عين، وأيم الله لتنتهينّ يا ابن امّ عمرو أو لأقرعنّ جبينك بكلام تبقى سمته عليك ما حييت، فإيّاك والإبراز علي فإنّي من قد عرفت لست بضعيف الغمزة، ولا بهشّ المشاشة، ولا بمريء المأكلة، وإنّي من قريش كأوسط القلادة، يعرف حسبي ولا ادعى لغير أبى، وقد تحاكمت فيك رجال قريش فغلب عليك ألأمهم نسبا وأظهرهم لعنة، فإياك عنّي فانك رجس، وإنما نحن بيت الطّهارة، أذهب الله عنّا الرجس وطهّرنا تطهيراً**))[١٩].

الشاهد قوله:(والله إنّك لتعلم أنّ عليّاً...) و(وأيم الله لتنتهينّ...)، يلحظ في النص قوة حضور ذات الإمام في كلامه وشدة تأكده منه بفضل المقسم به وهو لفظ الجلالة، وهذا العامل الحجاجي اذا وجد في الخطاب فإنه يعمل على توجيه الملفوظ واثباته وجعله ممّا يحمل على أنه واقع لا محال[٢٠]، ويعود ذلك الى قوته في تحقيق قيمة الكلام التأثيرية فالله سبحانه هو عالم الغيب والشهادة، وهو مريد وفعال لما يريد، وهذا ما يجعل المقسم به يؤدي دوراً حجاجياً مهما باعتباره قاسماً مشتركاً لا يمكن إلا أن يقبل.

على أن تأدية المقسم به لهذا الدور لا يعني أنّ جملة القسم تستقيم به وحده، بل لا بد من أن تتبعه جملة أخرى يراد توكيدها؛ لأنّ القسم إنما يجيء به للتوكيد وقد رأى ابن يعيش أنَّ القسم ((يشتمل

١٩ المجلسي،الشيخ العلامة محمدباقر،بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار،ط٢ (لبنان: مؤسسة الوفاء،١٩٨٣م)،٤٤/ ١٠٢-١٠٣.
٢٠ صولة،الحجاج في القرآن من خلال أهم خصائصه الأسلوبية،٣٢٣.

على ثلاثة أشياء: جملة مُؤَكِّدَة وجملة مُؤَكَّدَة، واسم مُقْسَمٌ به. فالجملة الأولى هي (أُقْسِم وأَحْلِف ونحوهما من أَشْهَد وأَعْلَم) وهي الجملة المؤكِّدة، وكذلك (لَعَمْرُك الله وأَيْمُن الله). والجملة المؤكَّدة هي الثانية المُقْسَمِ عليها، فإنْ كانت فِعلا وقع القَسَم عليه نحو (أَحْلِفُ بالله لَتَنْطَلِقَنَّ) وإنْ كان الذي تلقاه حرفا بعده اسم وخبر، فالذي يقع عليه القَسَمُ في المعنى الخبر كقولك (والله إنَّ زَيْدًا لَمُنْطَلِقٌ)... أما المُقْسَم به فكلُّ اسم من أسماء الله تعالى وصفاته ونحو ذلك مما يعظم عندهم.))[٢١].

ولا ريب أن الأمر الذي يراد توكيده يمثل من الناحية الحجاجية البؤرة التي جاء القسم ليسلط الضوء عليها بعدّها المعلومة الجديدة التي يمكن أن ترد، وأيضا تمثل مكوناً حاملاً للمعلومة الأكثر أهمية بالنسبة للمتكلم[٢٢]. وهذا الأمر الذي أراد الإمام توكيده هو دفع الشك والتهم الحاصلة عند ابن العاص ومن كان حاضراً معه أو شاهد الحسن ﷺ وهو يخطب، علماً أنّ مخاطبيه لا ينكرون تمام الانكار مضمون المعلومة أو القضية التي يود إخبارهم بها، والتسليم لها وهي تبرئة الإمام علي ﷺ من قتل عثمان، وأحقيته بالخلافة وكذا ولده الحسن، وطهارة حسبه ونسبه، فالله هو المطهر له ولأهل بيته، وهم عماد الدين وقادة المسلمين، ويتضح سبب القسم مع المؤكدات التي حملها النص اذا عرفنا سبب خطابه الناتج من محاولة ابن العاص الاستخفاف بشخصه وإلحاق التهم به حين لقيه في الطّواف قائلاً: ((يا حسن أزعمت أنّ الدّين لا يقوم إلاّ بك وبأبيك؟ فقد رأيت الله جلّ وعزّ أقامه بمعاوية فجعله راسياً بعد ميله وبيّنا بعد خفائه، أ فرضى الله قتل عثمان أم من الحقّ أن تدور بالبيت كما يدور الجمل بالطّحين؟ عليك ثياب كغرقئ البيض وأنت قاتل عثمان، والله إنّه لألمّ للشعث وأسهل للوعث أن يوردك معاوية حياض أبيك))[٢٣].

فقد مثل القسم في خطابه سمة اسلوبية حجاجية بارزة، اذ حولت خطابه الى طاقة حجاجية لتوجيهها نحو وجهة معينة دون غيرها، وتحدد كيف ينبغي تأويله، وأي معنى يجب أن يسند إليه؛ لكي لا يكون لمتلقيه هناك شك، أو لهم عليه حجة، وحملهم على التصديق والاقناع.

٢١ بن يعيش،شرح المفصل،٩/ ٩٣.
٢٢ كمال،حجاجية الأسلوب في الخطابة السياسية لدى الامام علي ﷺ،٢١٥.
٢٣ المجلسي،بحار الانوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار،٤٤/ ١٠٢.

ومن ذلك أيضاً قوله ﷺ لابن الزبير: ((**أما والله لولا أنّ بني أمية تنسبني إلى العجز عن المقال، لكففت عنك تهاوناً بك، ولكن سأبين لك ذلك؛ لتعلم أني لست بالعي ولا الكليل اللسان، إياي تعير، وعلي تفتخر؟، ولم تك لجدك في الجاهلية مكرمة أن لا تزوجه عمتي صفية بنت عبد المطلب فبذخ بها على جميع العرب، وشرف بمكانها، فكيف تفاخر من في القلادة واسطتها وفي الأشراف سادتها، نحن أكرم أهل الأرض زنداً، لنا الشرف الثاقب، والكرم الغالب، ثم تزعم أني سلمت الأمر لمعاوية فكيف يكون؟ ويحك كذلك وأنا أشجع العرب ولدتني فاطمة سيدة النساء وخيرة الأمهات، لم أفعل ويحك جبناً ولا فرقاً، ولكنه بايعني مثلك وهو يطلبني بترة، ويداجيني المودة فلم أثق بنصرته لأنكم بيت غدر، وأهل إحن ووتر فكيف لا تكون كما أقول وقد بايع أمير المؤمنين أبوك، ثم نكث بيعته ونكص على عقبيه واختدع حشية من حشايا رسول الله ﷺ ليضل بها الناس، فلما دلف نحو الأعنة ورأى بريق الأسنة قتل بمضيعة لا ناصر له وأتى بك أسيراً، وقد وطأتك الكماة بأظلافها والخيل بسنابكها، واعتلاك الأشتر بريقك، وأقعيت على عقبيك كالكلب إذا احتوشته الليوث فنحن ويحك نور البلاد وأملاكها، وبنا تفتخر الأمة، وإلينا تلقى مقاليد الأزمة، نصول وأنت تختدع النساء ثم تفتخر على بني الأنبياء لم تزل الأقاويل منا مقبولة وعليك وعلى أبيك مردودة...**))[٢٤]

الشاهد قوله:(والله لولا أنّ بني أمية...)، إن القسم الذي ذكره الإمام يحاول من خلاله إثبات مجموعة من القضايا والدعاوى التي يدافع عنها ببيان ما يتضمنه القول من قوة حجاجية تمثِّل مكوناً أساسياً لا ينفصل عن معناه يجعله في اللحظة التي يتكلّم فيها يوجِّه خطابه وجهة حجاجية؛ ليقنع متلقيه وخصومه جرّاء اتهام ابن الزبير له، ويؤكد حضور ذاته فيه، فهو يعمل على بنائها لدى سامعيه، فهو بناء جديد على حساب القديم، وللمجهول على حساب المعلوم، وهذه الدعاوى كان يشك بها بعض أتباعه، ويتردد في قبولها خصومه؛ لذا حرص الإمام على استعمال أساليب تعبيرية محملة حجاجياً حتى لا يخطئ أهدافه، عبر بوابه اللغة الخطابية التي تحمل بصفة ذاتية، وجوهرية وظيفة حجاجية يتم تعبئتها حجاجياً لخدمة مقاصد إقناعية[٢٥].

٢٤ القيومي،الشيخ جواد،صحيفة الحسن ﷺ،ط١ (د.م.،١٣٧٥ش)،٣٠٤.
٢٥ النَّقاري،حُمّو. التحاجج، طبيعته ومجالاته ووظائفه،ط١ (المملكة المغربية: منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية بالرباط،٢٠٠٦م)،٥٥.

فالإمام يدفع عن نفسه العجز والعي في القول والعمل، ويفتخر بحسبه الشريف، ويصحح معلومة متلقيه بمسألة الصلح مع معاوية، ويبن جل أسبابها، وكيف يجبن خصمه عند قراع الأسنّة ويذكّره بمواقع مشهودة عند بعض متلقيه، فهو – الحسن – من بيت النبوة ومهبط الوحي والتنزيل، فهو المصدّق وخصمه المدّعي الكاذب، فقد كان للقسم تأثيره في النفوس؛ لأنه يقرع أسماعهم كلَّما استجدَّ أمرٌ مهمٌ، ويبهم طريق الإنكار على الخصم ويحمله على التفكير، ولأنَّ فيه إظهار التأكيد والجدَّ في القول. فضلاً عن إزالة الشكوك واحباط الشبهات، وإقامة الحجة، وتوكيد الأخبار، وتقرير الحكم في أكمل صورة، واثبات صدقه ﷺ؛ لأن الأيمان الكاذبة بحسب اعتقاد العرب سالفاً تدع الديار بلاقع، وتضر صاحبها.

ب)القسم لدفع الإنكار:

يأتي القسم لأغراض ومقاصد وحكم كثيرة، منها: ما يَلفت النظر إلى مواضع العبرة في هذه الأشياء المقسم بها والحثّ على تأمُّلها، ومنها: ما ينير السبيل ويوضِّح الحُجَّة ويُبَيِّنُ المَحَجَّة، ومنها: ما يُوجِّه السامع إلى الإصغاء، فالمألوف عند الناس أنَّ الابتداء بالقسم في الكلام يوحي بأهميَّة الأمر المذكور بعده فيصغي الناس إلى الخطاب باهتمام أكبر، لذا كان الإمام ﷺ حين يرى سمات الجحود بادية على مخاطبيه ومتلقيه ويرى أن خطابه قد يُنكر أو يرفض من قبلهم، فإنه يوظف القسم لدفع الانكار.

ومثاله خطبته ﷺ في سبب المصالحة مع معاوية، بعد أن حمد الله وأثنى عليه، قال:((**أما والله ما ثنانا عن قتال أهل الشام ذلّة ولا قلّة، ولكن كنّا نقاتلهم بالسلامة والصبر، فشيبت السلامة بالعداوة، والصبر بالجزع، وكنتم تتوجهون معنا ودينكم أمام دنياكم، وقد أصبحتم الآن ودنياكم أمام دينكَم، فكنا لكم وكنتم لنا، وقد صرتم اليوم علينا، ثم أصبحتم تعدون قتيلين : قتيلاً بصفين تبكون عليه، وقتيلاً بالنهروان تطلبون بثأره، فأما الباكي فخاذل، وأما الطالب فثائر، وإن معاوية قد دعا إلى أمر ليس فيه عزّ ولا نصفة، فإن أردتم الحياة قبلناه منه، واغضضنا على القذى، وإن أردتم الموت بذلناه في ذات الله وحاكمناه إلى الله. فنادى القوم بأجمعهم: بل البقية والحياة**))[٢٦].

٢٦ الديلمي،الشيخ الحسن بن أبي الحسن. أعلام الدين في صفات المؤمنين،تحقيق. مؤسسة آل البيت ﷺ لإحياء التراث،ط١ (قم: مؤسسة آل البيت ﷺ لإحياء التراث،١٤٠٨هـ)،٢٩٢–٢٩٣.

الشاهد قوله:(أما والله ما ثنانا عن قتال أهل الشام...)، من خلال القسم، وما معه من مؤكدات داخل النص يقوي الامام حضور ذاته في خطابه ويدفع سامعيه المنكرين له الى التصديق به وقبوله؛ وتصحيح ما تركز في أذهانهم؛ بسبب ترك القتال مع معاوية وأن ذلك كان لأجل وهن أصحابه وضعفهم لا لأجل أن معاوية كان على حق كما زعم بعض ضعفاء الإيمان من أصحاب الإمام، فـ((القيمة الحجاجية لقول ما، ليست هي حصيلة المعلومات التي يقدمها فحسب، بل إنَّ الجملة بإمكانها أن تشتمل عليوتعابير أو صيغ، والتي بالإضافة إلى محتواها الإخباري، فهي تصلح لإعطاء توجيه حجاجي للقول، وتوجيه المتلقي في هذا الاتجاه أو ذاك))[٢٧].

فالموجهات القسمية والتوكيدية في خطابه محملة بطاقة حجاجية استثمارها الإمام؛ لتكون قادرة على توجيه الملفوظ حجاجياً تبعاً لقصديته ومتطلبات التلقي، فقد استدعاها ووظفها بما ينسجم ليس فقط وتوجيه الخطاب، بل توجيه متلقيه إلى فكرة تصحيح ما يعتقدونه تجاه الامام. ولم يكن أمام الإمام الحسن ﷺ من سبيل لمعالجة مرض الانكار وعدم الطاعة له إلّا بمصالحة معاوية؛ لأنّ الصلح وحده هو القادر على كشف حقيقة خصمه، وإذا ما كشفت الأُمّة حقيقته سوف تدرك أنّ حربه على الإمام الحسن إنّما هي حرب ظالمة، وأنّ الإمام ﷺ إنّما يدافع عن الحق وعن الرسالة وليس عن السلطان والجاه والرئاسة، ومن ثم فإنّه سوف يصار الى تعرية بني أُميّة وكشف زيفهم وبطلانهم، وبهذا يُزال مرض الانكار والشكّ الذي كانت الأُمّة مبتلاة به فلا تشكّ بعدئذٍ بحقانيّة الأئمة في دفاعهم عن الرسالة، ولا تصدّق بشعارات بني أُميّة الكاذبة الزائفة.

ومنه قوله ﷺ في الكوفة بعد نكوص أصحابه عن قتال معاوية، قام خطيباً فيها حمد الله وأثنى عليه، ثم قال: ((**يا عجباً من قوم لا حياء لهم ولا دين من غدرة بعد غدرة. أما والله لو وجدت أعواناً لقمت بهذا الأمر أي قيام، ونهضت به أي نهوض، وأيم الله لا رأيتم فرحاً ولا عدلاً أبداً، مع ابن أكلة الأكباد وبني أمية، وليسومنكم سوء العذاب حتى تتمنوا أن يليكم عبد حبشي مجدع، فأفٍ لكم، وبعداً، وترحاً، يا عبيد الدنيا وموالي الحطام**))[٢٨].

٢٧ اعراب،حبيب."الحجاج والاستدلال الحجاجي(عناصر استقاء نظري)،" مجلة عالم الفكر. المجلد٣٠ . العدد١ . (٢٠٠١م) .١٠٥

٢٨ الموسوي،السيد مصطفى. الروائع المختارة من خطب الإمام الحسن ﷺ،تحقيق. الرضوي،السيد مرتضى. ط١ (طهران: دار المعلم للطباعة،١٩٧٥م)،٤٢.

الشاهد قوله:(أما والله لو وجدت...، و وأيم الله لا رأيتم فرحاً...)، لقد وظف الامام الحسن ﷺ القسم مرتين مع بعض المؤكدات؛ لعلمه أن للقسم قوة حجاجية كبيرة قادرة أكثر من غيرها على تثبيت القضايا التي سيعرضها، وحمل المتلقي على تصديقها والاقتناع بها، بعد أن لاحظ من مخاطبيه بعض الجحود والانكار فيما يقوم به، لذا سخر الموجهات الحجاجية في خطابه مع ما تحمله من مقاصد يرمي إليها لإقناع جمهوره الخاص، و ليسلِّم به كل ذي عقل؛ لأنّ القسم يأتي في الغالب نهاية لجدال طال من دون أن يحسم، فهو حصنٌ أخير تلجأ إليه الذات المحاججة لدحض انكار وتهم المخاطب، وبمجرد النطق به أو الاحتكام إليه فهذا يعني تفاصيل كثيرة قد أُسدل عليها ستار له من الهيبة ما للقسم من قداسة[٢٩].

لقد ضاق صدر الإمام ﷺ بأهل الكوفة؛ لأنهم لم يفوا بما وعدوه، بل غدروا به، كما كانت شيمتهم الغدر من قبل بأبيه الإمام أمير المؤمنين علي ﷺ، فأظهر تبرمه الشديد منهم، وأعلمهم حقيقتهم المنطوية على الخيانة والإفك والغدر، فبعداً لهم، وتعساً لما صنعوا مع إمام زمانهم، وسحقاً لما عملوا. وأظهر خطابه أنّ الكثير من الذين معه ليسوا على شيء من ناحية العقيدة، والقليل منهم مَن يعرفه حقّ معرفته، وأنّه إمام مُفترَض الطاعة من قِبَل الله يُسمَع له ويُطاع، وهذا ما بيّنه الإمام ﷺ بعد الصلح أيضاً، وانّهم غير صابرين على الحرب، وإلاّ فعلى أسوأ التقادير وعدم الإيمان منهم بأنّه إمام مُفترَض الطاعة فلا أقل أنّه قائدهم وزعيمهم وأميرهم الذي بايعوه.

٢) أسلوب الموجه القصري:

يأتي القصر بمعنى التّخصيص، يقال: قَصَرَ الشَّيْءَ على كذا، إذا خصّصه به، ولم يجاوز به إلى غيره، وبمعنى الحبْسِ، يُقال: قَصَر نفسه على عبادة رَبّه، إذا حَبَسها على القيام بعبادة ربّه[٣٠].

وعرّف القصر بأنه: تخصيص شيء بشيء بطريق مخصوص، والشيء الأول هو المقصور، والثاني هو المقصور عليه، والطريق المخصوص هو أدوات القصر. والمراد بتخصيص الشيء بالشيء إثبات أحدهما للآخر، ونفيه عن غيره، وبهذا تكون جملة القصر في قوة جملتين، ويكون القصر طريقاً من طرق الإيجاز،

٢٩ كمال،حجاجية الأسلوب في الخطابة السياسية لدى الامام علي ﷺ،٢١٦-٢١٧.

٣٠ الميداني،عبد الرحمن حسن حنبكة. البلاغة العربية أسسها وعلومها وفنونها وصور من تطبيقاتها بهيكل جديد من طريف وتليد،تحقيق. دار القلم؛ الدار الشامية،ط١ (دمشق؛ بيروت: دار القلم؛ الدار الشامية،١٩٩٦م)،٤١٣.

ويكون الإيجاز من أهم أغراضه؛ لتمكين الكلام وتقريره في الذهن؛ لدفع ما فيه من إنكار أو شك[٣١].

ويُعدُّ من الأساليب اللغوية الغنية بالتراكيب، والغزير بالدلالات والحجج، فهو فنٌّ وصنعةٌ في آن معاً؛ لكثرة فوائده وعمق أسراره. وما تنوع طرقهِ وتعددها إلّا سبب في اختلاف دلالته وجهة خطابهِ؛ لأنّه يقوم على الإحالة الوظيفية من جهة، والدلالية من أخرى، بعناصر أساسية هي: المتكلم، والمخاطب، والخطاب والاعتقاد الذهني لهما[٣٢]. وهو أداة توكيد وتخصيص، وكلما قويت الحاجة اليهما كان القصر ابلغ، وتتمثل دلالة التوكيد في القصر بنفي الغير واثبات الحكم للموضوع، ويكون صريحاً بحرف (النفي) و(إلاّ) وضمناً بـ (إنّما)، وأمر الاختصاص، فهو اختصاص أحد العنصرين من دون غيره بالآخر، ومن ثم تأكيد النسبة بينه وبين الآخر[٣٣]. إلّا أنّ البحث سيقتصر على نماذج منها، من أجل تحقيق الغاية والمراد، وهي:(لم- إلاّ)، (ما- إلاّ)، (إنّما).

روى الشعبي أنّ معاوية قدم المدينة فقام خطيباً فنال من علي بن أبي طالب ﷺ، فقام الحسن بن علي ﷺ فخطبَ فَحمِدَ الله وأثنى عليه ثم قال له: ((**إنّه لم يُبعَث نبي إلاّ جعل له وصي من أهل بيته، ولم يكن نبي إلاّ وله عدوّ من المجرمين، وإنّ علياً ﷺكان وصيَّ رسول الله ﷺ من بعدِهِ، وأنا ابن علي، وأنت ابن صخر، وجدّك حرب وجدّي رسول الله ﷺ، وأُمّك هند وأُمّي فاطمة، وجدّتي خديجة وجدّتك نثيلة، فلعن الله ألأمنا حسباً وأقدمنا كفراً وأخملنا ذكراً وأشدّنا نفاقاً، فقال عامّة أهل المجلس: آمين، فنزل معاوية فقطع خطبته**))[٣٤].

الشاهد قوله:(إنّه لم يُبعَث نبي **إلاّ** جعل له وصي..، لم يكن نبي **إلاّ** وله عدوّ...)،فقد ساعد الأسلوب القصري(لم- إلاّ) المكرر مرتين في ابراز حضور ذات الامام الحسن في خطابه وكشف عن مدى تأكده منه، وما المجيء بهذا الأسلوب الموجه الا لخدمة نتائج حجاجية معينة دون غيرها وهي: حقيقة وجود وصي لكلّ نبي فاحتاج هذا الأسلوب للتأكيد ولإزالة الإنكار الذي قد يعلق بأذهان العديد من مخاطبيه السامعين المضَلَّلين بالإعلام المعادي لأهل البيت ﷺ، فأكَّد خطابه بـ(إنَّ) و قصره بـ (ما و إلاَّ) فالنبي لابدله من وصي يعاضده وهو من أهل بيته وفي طريقه عدو مجرم يكيد

٣١ الصعيدي،عبد المتعال. بغية الإيضاح لتلخيص المفتاح في علوم البلاغة،ط١٧ (القاهرة: مكتبة الآداب،٢٠٠٥م)،١/ ٦٣.
٣٢ المتوكل،احمد. الخطاب وخصائص اللغة العربية،ط١ (بيروت، لبنان: الدار العربية للعلوم ناشرون،٢٠١٠م)،٧٨.
٣٣ حسان،تمام. البيان في روائع القرآن، دراسة لغوية واسلوبية للنص القرآني،ط١ (القاهرة: عالم الكتب،١٩٩٣م)،٢/ ١٣٦.
٣٤ الطبرسي،أبو منصور أحمد بن علي بن أبي طالب. الاحتجاج على أهل اللجاج،ط١ (مشهد المقدسة: دار المرتضى،١٤٠٣هـ)،١/ ٤٤٤.

له وهو مخالف لنهج الحق الذي بعث من أجله النبي ودعا الناس إليه، مبيناً أنَّ الوصي هو والده علي أمير المؤمنين عليه السلام ؛ ليتضح للناس علوّ مقام الإمام الحسن عليه السلام بإزاء عدوه، فضلا عن جعل ذلك داخلاً في نسق التضاد، فأفاد الإمام الحسن من ذلك للرد على خصمه وتغيير نتائج الموقف إلى الضدِّ لصالحه، وإلغاء كافة الإمكانات التأويلية الأخرى التي يمكن أن تصاحب الخطاب.

ومنه قوله: ((**والله ما سلمت الأمر إليه إلاّ أني لم أجد أنصاراً، ولو وجدت أنصاراً لقاتلته ليلي ونهاري حتى يحكم الله بيني وبينه، ولكنّي عرفت أهل الكوفة وبلوتهم، ولا يصلح لي منهم ما كان فاسداً، إنّهم لا وفاء لهم ولا ذمة في قول ولا فعل، إنّهم لمختلفون ويقولون لنا: إن قلوبهم معنا، وإن سيوفهم لمشهورة علينا**))[٣٥].

الشاهد قوله:(والله ما سلمت الأمر إليه إلاّ أني...)، أفاد الأسلوب القصري(ما-إلاّ) الذي يحمل طاقة حجاجية إقناعية لتوجيه المتلقي الى المسار الصحيح والاعتقاد الصائب، وابعاد الاحتمالات والشبهات العالقة في ذهنه، وبيان الأسباب الموجبة للأفعال التي يعملها الامام، فضلاً عن عوامل التوكيد الأخرى في النص، وإنه لفرق كبير بين توظيف هذا الأسلوب وبين حذفه؛ لأنّ حذفه من شأنه أن ينفي عن خطابه صفة التخصيص والنفي، زد على ذلك أنّه يخدم النتيجة العكسية للخطاب فتصبح(**سلمت الأمر إليه**)، ويكون الامام غير معذور في ذلك، لذا وجه هذا الأسلوب خطاب الامام نحو الوجه القصدي للإقناع ودفع الشك عنه، وعلى الأخص اذا علمنا أنّ السائل أو المخاطب كان يحمل شكاً أو سؤالا من خلال مراجعة سبب قول الامام وهو أن(رجلاً من أصحابه قال: أتيت الحسن بن علي عليهما السلام فقلت: يا ابن رسول الله صلى الله عليه وآله أذللت رقابنا، وجعلتنا معشر الشيعة عبيداً ما بقي [معك] رجل، فقال: وممَّ ذاك؟ قال: قلت: بتسلميك الأمر لهذا الطاغية، قال: والله ما سلمت الأمر إليه)[٣٦].

ومنه أيضاً قوله: ((**إنّما الخليفة من سار بسيرة رسول الله صلى الله عليه وآله وعمل بطاعة الله ولعمري إنّا لأعلام الهدى ومنار التقى، ولكنك يا معاوية ممن أبار السنن وأحيا البدع واتخذ عباد الله خولاً ودين الله لعباً فكان قد أخمل ما أنت فيه فعشت يسيراً وبقيت عليك تبعاته**))[٣٧].

٣٥ المجلسي،بحار الانوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار،٤٤/ ١٤٧.
٣٦ المجلسي،٤٤/ ١٤٧.
٣٧ الحراني،الشيخ الحسن بن علي بن شعبة. تحف العقول عن آل الرسول،تحقيق. غفاري،علي اكبر. ط٢ (قم: مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسيين،١٣٦٣)،٢٣٤.

الشاهد قوله:(إنّما الخليفة من...) استعمل الإمام الحجة اللغوية والدليل العقلي لإقناع مخاطبيه، مع الإيجاز والتكثيف في خطابه وفصاحة الألفاظ وبلاغة العبارات والدقة في استعمال الأسلوب كلّ في موضعه بحسب ما يقتضي السياق على وفق مقتضى الحال ممّا يدل على تمكُّنه من ناصية اللغة ومعرفته الدقيقة بأفانينها ودقَّته في تناول أساليبها، ويلحظ أيضاً إبرازه جانبَ الخير المتمثِّل فيه، وفي آل بيته الطاهرين، وقد أُقْصُوْا عن مراتبهم الشريفة التي كان يجب أن تسود بحسب المنطق السليم وهي خلافة المسلمين، بمقابل جانب الشر المتمثل في أعدائه غير المؤهلين للقيادة الذين استلموا مقاليد الأمور من خلال الترغيب بإغواء الناس الذين اشتروا الحياة الدنيا بالآخرة بالمغريات الدنيوية، أو بالترهيب والتنكيل لكل من خالفهم في نهجهم، أو ناصر أهل بيت النبوة والرسالة ﷺ، لقد عمل الإمام الحسن بكل ما أوتي من سَعَةٍ وقوة إلى إبراز أحقيته ومظلوميتهمن خلال خُطَبِه التي ناظر بها أعداءه أو ردَّ عليهم بها أفحمهم بالحجج، وأبان صِغَرَهم أمام عظمته وفساد منهجهم بمقابل حُسْنِ منهجِهِ.

من هنا كان تنوع طرق القصر في خطبه دليلاً على عمق تفكيره، وقوة أدائه، وسبك أسلوبه، وجزالة ألفاظه، وواقعية تجربته، فهي جزء من منظومته اللغوية، لأنّها صورٌ تركيبية بليغةٌ جزلة، لا تخرج عن النظام اللغوي الاقناعي الحجاجي، بسبب قيمتها الإيجازية الاستيفائية للخطاب، فضلاً عن إنتاجها معاني دلالية قلما نجدها في تراكيب أخرى؛ مع عدم التقليل من دور الألفاظ؛ لأنّها المكون الأولي لمادة القصر والمنتج الحقيقي لتلك المعاني.

٣) أسلوب الموجه اليقيّني والشكّي:

تُعدّ أفعال اليقين والشك من أصناف الفعل في اللغة العربية، التي ذكرها النحاة تحت باب الأفعال التي تنصب مفعولين واصطلحوا عليها أفعال القلوب؛ لأنّها أفعال قلبية باطنة معانيها نفسية قائمة في القلب متصلة به، وقد ذكر منها سيبويه سبعة أفعال(حسب، ظنّ، خال، رأى، وجد، علم، زعم)، منها ما يكون لليقين، ومنها ما يكون للشك، والغرض من دخولها على الجمل هو بيان ما استقر في ذهن المتكلم من حال المفعول الأول يقيناً كان أو شكاً، وهذا الذي منع الاقتصار على احد المفعولين وحذف الأخر[٣٨]، قال سيبويه: ((هذا باب الفاعل الذي يتَعدّاه فعلُه إلى مفعولين

٣٨ العبودي،عبد الحسن ؛ بريهي،مصطفى هاتف،"دلالة أفعال اليقين والرجحان عند النحويين،" مجلة العلوم الإنسانية/ كلية التربية للعلوم الإنسانية، جامعة بابل .المجلد٢٣. العدد٢ (٢٠١٦) ٦٧٢.

وليس لك أن تقتصر على أحد المفعولين دون الآخر وذلك قولك: حَسِبَ عبد الله زيداً بكراً، وظن عمرو وخالداً أباك... وإنما مَنعك أن تقَتصر على أحد المفعولين ههنا أنَّك إنّما أردْتَ أن تبيّن ما استَقّر عندك من حال المفعول الأوّل، يقيناً كان أو شكّا، وذكرتَ الأوّلَ لتُعلِم الذي تُضيفُ إليه ما استَقّر له عندَكَ مَن هو. فإنّما ذكرتَ ظننتُ ونحوَه لتجعلَ خبر المفعول الأوّل يقينا أو شكّا، ولم ترد أن تَجعل الأوّل فيه الشَّك أو تقيم عليه في اليقين))[٣٩].

فالموجهات اللسانية(أفعال اليقين والشك) تضطلع بوظيفة حجاجية، إذ تسمح بتوجيه الملفوظ حسب مقاصد المتكلم ومتطلبات التلقي، ففي خضم التفاعل بين اطراف التخاطب يلجأ المتكلم الى وسم خطابه بشارات الحجاج/ موجهات لسانية قصد توجيه القول والمقول، فضلاً عن توجيه الطرف المقابل الى فعل عمل ما[٤٠]. وخطب الامام اتسمت بوظيفة التوجيه واصطبغت بمجموعة من الموجهات الحجاجية التي تحقق الاقناع والتأثير، ومن ثم توجيه المتلقي نحو فعل ما أو تركه (الاقناع أو الإذعان)، وفيما يأتي أهم الموجهات في خطابه:

أ) الموجه اليقيني:

تعد الموجهات اليقينية الضمان لحقيقة الكلام، ولإمكان أن يكون هذا الكلام مقنعاً على الرغم من اصطباغه بالذاتية؛ لأنّ الاقناع يحصل لدى المتلقي بمجرد أنّ القضية المعروضة عليه جاءت موجهة توجيه اثبات، ومهمتها اثبات القضايا المنكرة وحمل المخاطب على الاقتناع وترك الشك والتردد والانكار[٤١].

ومن أمثلة ذلك(**أعلم**) في قوله: ((**وقد أخبرتكم مرة بعد مرة أنه لا وفاء لكم أنتم عبيد الدنيا وأنا موجه رجلا آخر مكانه وإني أعلم أنه سيفعل بي وبكم ما فعل صاحبه ولا يراقب الله في ولا فيكم**))[٤٢].

الشاهد قوله:(وإني أعلم أنه سيفعل...) فـ(أعلم) موجه حجاجي من العلم الذي هو: الاعتقاد الجازم المطابق للواقع، أي: إدراك الشيء، وزوال الخفاء من المعلوم، والجهل نقيضه، فهو صفة راسخة تدرك بها الكليات والجزئيات، لوصول النفس إلى معنى الشيء[٤٣].

٣٩ سيبويه،الكتاب،١/ ٣٩-٤٠.
٤٠ صولة،الحجاج في القرآن من خلال أهم خصائصه الأسلوبية،٣١٧.
٤١ صولة،٣١٨.
٤٢ المجلسي،بحار الانوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار،٤٤/ ٤٤.
٤٣ الجرجاني،علي بن محمد بن علي الزين الشريف. التعريفات،تحقيق. ضبطه وصححه جماعة من العلماء بإشراف الناشر،ط١(بيروت، لبنان: دار الكتب العلمية،١٩٨٣م)،١٥٥.

استغل الامام هذا الموجه لتوجيه كلامه توجيه اثبات، واضفاء طابع اليقين والاعتقاد الجازم عليه؛ لغرض دفع مخاطبيه بدورهم الى الاعتقاد بصحة كلامه والعمل بما يقول، فأسهم هذا الفعل في تأكيد حضور ذات الامام وإبراز يقينها التام منه؛ لأنّ من شروط العلم أن يكون العالم محيطاً احاطة تامة بالمعلوم ومتأكداً من حقيقته، وقد تحقق كلام الإمام الحسن﵇ فيما أخبر سيغدر كما غدر الكندي، فقد حلف المرادي له بالأيمان التي لا تقوم لها الجبال أنه لا يفعل، ما فعل سابقه، فقال الحسن إنه سيغدر فلما توجه إلى الأنبار أرسل معاوية إليه رسلاً وكتب إليه بمثل ما كتب إلى صاحبه وبعث إليه بخمسة آلاف درهم ومناه أي ولاية أحب من كور الشام والجزيرة فقلب على الحسن وأخذ طريقه إلى معاوية ولم يحفظ ما أخذ عليه من العهود وبلغ الحسن ما فعل المرادي فقام خطيباً فقال:((**قد أخبرتكم مرة بعد أخرى أنكم لا تفون لله بعهود وهذا صاحبكم المرادي غدر بي وبكم وصار إلى معاوية**))[٤٤].

ومن ذلك (**أرى**) في كلامه لسليمان بن صرد ومن معه، قال:((**أنتم شيعتنا وأهل مودتنا فلو كنت بالحزم في أمر الدنيا أعمل ولسلطانها أركض وأنصب ما كان معاوية بأبأس مني بأساً ولا أشد شكيمة ولا أمضى عزيمة، ولكني أرى غير ما رأيتم وما أردت بما فعلت إلاّ حقن الدماء فارضوا بقضاء الله وسلموا لأمره والزموا بيوتكم وأمسكوا**))[٤٥].

الشاهد قوله:(ولكني أرى غير ما...) فـ(أرى) القلبية تدل على اليقين وتفيد الاعتقاد الجازم في شيء أنه على صفة معينة[٤٦]، فالإمام يحمل مخاطبيه على الاقتناع وترك الشك والانكار ويسم حجته بالموجه الحجاجي(أرى)، الذي وجه الخطاب توجيه اثبات، ليحقق الوظيفة الحجاجية في الملفوظ، واظهر خطابه رأيه في أمورٍ ومعانٍ شتى كشفت عُمْقَ نظراتِهِ إلى بواطن الأمور في مناحي الحياة المتعددة، وإذا كان كثير من الشيعة في الكوفة قد حاولوا حمل الإمام الحسن﵇ على الثورة والتغيير بعد نقض معاوية للعهد وسوء سيرته فيهم، فذلك منهم ناشئ عن فقدهم النظرة الموضوعية نتيجة تأجج عاطفتهم نحو أهل البيت (صلوات الله عليهم) وشدّة أسفهم لاعتزالهم السلطة، وإنكارهم سوء سيرة معاوية لذا لم يستجب الإمام﵇ لهم وإن طيب خواطرهم، وهذا كلام منه﵇ يشفي الصدور ويذهب بكل شبهة .

٤٤ المجلسي،بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار،. ٤٤/ ٤٤

٤٥ الصافي،الشيخ عبد الرضا. بلاغة الإمام الحسن﵇،(خطب، كتب، كلمات)،تصحيح. الشيخ جعفر الحائري،ط٤ (قم: المجمع العالمي لأهل البيت﵈،١٤٣٥هـ)،٨٧.

٤٦ الاستراباذي،الرضي. شرح الرضي على الكافية ابن الحاجب،تحقيق. عمر،يوسف حسن. د.ط. (ليبيا: جامعة قاريونس،١٩٧٥م)،٤/ ١٥٠.

ب) الموجه الشكّي:

يمثل هذا النوع من الموجهات(أفعال الشك) المعروفة بأخوات ظنّ، وهي (ظنّ، وزعم وخال، وحسب، وعدّ)، التي تستعمل في الخطاب، من قبل المتكلم المحاجج لتقوية موقفه وتضعيف موقف الخصم، ومن شأنها أن تجعل الملفوظ ذا سمة ذاتية عبر الإعلان عن حضور صاحبه حضوراً بارزاً للعيان تكسبه صبغة موضوعية، لغاية إقناعية بمضمون القضايا المطروحة[٤٧].

ومن أمثلة ذلك(**زعم**) في قوله: ((**أيّها الناس إنّ معاوية زعم: أنّي رأيته للخلافة أهلا ولم أرَ نفسي لها أهلا وكذب معاوية، أنا أولى الناس بالناس في كتاب الله وعلى لسان نبي الله، فأقسم بالله لو أنّ الناس بايعوني وأطاعوني ونصروني، لأعطتهم السماء قطرها، والأرض بركتها، ولما طمعتم فيها يا معاوية**))[٤٨].

الشاهد قوله:(زعم: أنّي رأيته للخلافة...) فـ(زعم) يستعمل في الغالب للظن الفاسد، أي: ما يشك فيه أو يعتقد فساده وكذبه من الأقوال، فهي لغير المتيقن ومصدرها زَعْم[٤٩]، فهي القول بأنّ الشيء على صفةقولا غير مستند الى الوثوق[٥٠]. فيستعمل قصد توجيه الخطاب الوجهة التي يريدها المتكلم واقتحام عالم المتلقي وتغييره، فهو بذلك يعد رافداً من روافد الحجاج، لذلك استعمله الامام ليؤثر في متلقيه واستمالتهم الى مقاصده وكشف زيف مدعي القول، فالإمام الحسن عليه السلام قد سفّه أحلام معاوية في أن يرضخ لمطلبه، وأظلم نهاره، وشرح مشكلة الأمة الإسلامية الحقيقية وكشف عن هوية المنتزين على كراسي الحكم والإدارة في الدولة الإسلامية، حتى جلس معاوية حائراً لا يدري ما يصنع فقد أحاط المكر السيئ بأهله. فخلافة رسول الله صلى الله عليه وآله في الاسلام لا ينبغي ان تكون الا في أقرب المسلمين شبهاً به في سائر مزاياه الفضلى، وانه ليس لطليق ولا لولد طليق ولا لمسلمة الفتح شيء في هذا الامر، وأن الغلبة والقوة لا تجعل غير الجائز جائزاً، فلا يصح أخذ الخلافة عنوة ولا فرضها على المسلمين قسراً.

---

٤٧ صولة،الحجاج في القرآن من خلال أهم خصائصه الأسلوبية،٣١٧.

٤٨ الطبرسي،الاحتجاج على أهل اللجاج،٢/ ٤٥٠.

٤٩ المرادي،أبو محمد بدر الدين حسن بن قاسم بن عبد الله بن علي المصري المالكي. توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك،شرح وتحقيق. عبد الرحمن علي سليمان،ط١ (القاهرة: دار الفكر العربي،٢٠٠٨م)،١/ ٥٥٦.

٥٠ الاستراباذي،شرح الرضي على الكافية ابن الحاجب،٤/ ١٥١.

ومنه قوله لمروان:((**ويلك يا مروان، لقد تقلدت مقاليد العار في الحروب عند مشاهدتها والمخاذلة عند مخالطتها، هبلتك أمك لنا الحجج البوالغ، ولنا عليكم، إن شكرتم النعم السوابغ ندعوكم إلى النجاة، وتدعوننا إلى النار، فشتان ما بين المنزلتين، تفتخر ببني أمية وتزعم أنهم صبر في الحرب، أسد عند اللقاء، ثكلتك الثواكل أولئك البهاليل السادة، والحماة الذادة، والكرام القادة، بنو عبد المطلب**))[٥١].

الشاهد قوله:(**وتزعم أنهم صبر...**) فـ(تزعم) استعملها الإمام لتحقيق استراتيجية الهدم والبناء عبر تقويض حجج مروان وهدمها وتأسيس حججه على انقاضها، فهذا الموجه قد مهد لظهور حجة قوية قائمة على دحض الخصم ابتغاء الوصول الى النتيجة المتوخاة[٥٢]، وهي تحقيق التأثير والاقناع لدى متلقيه، وبث التشكيك في خطاب أو إدعاء الخصم وزيادة التردد في قبوله مما يحيل على التأكيد واثبات نقيض خطابه، وتفنيده وتعريته من مقومات نجاحه، وبذلك ابطل الإمام محتوى هذا الإدعاء ونسف مزاعم مروان، وحوله الى مجرد كاذب أو في حكمه، وحاول الامام عليه السلام أن يكشف زيف المدعين والحُسَّاد ومحاربة ذوي الفساد، الذين حاولوا إقصاءهم عن مراتبهم، وجعلوا العراقيَ في دروبهم، وخلط الحقائق في أذهان رعيتهم، والنيل منهم، وشنّ الحرب عليهم والتنكيل بهم وبمتَّبعيهم، وإغواء ضعاف النفوس من طلاب الدنيا وعبيدها في استسهال البهتان عليهم.

٥١ الجاحظ،أبو عثمان عمرو بن بحر البصري. المحاسن والأضداد،ط٢ (القاهرة، مصر: مكتبة الخانجي،١٩٩٤م)،٩٧.
٥٢ الزبيدي،رائد مجيد جبار ؛ السعد،أحمد حياوي مهجر. ''الحجاج في نهج البلاغة: الرسائل اختيارا'' (جامعة البصرة،٢٠١٣م)،138.

٤) الأسلوب الاستفهامي:

الاستفهام: يراد به طلب الفهم[٥٣]، أي محاولة معرفة شيء مجهول، أو استيضاح ما في ضمير المخاطب[٥٤]؛ لأن الفهم(صورة ذهنية تتعلق أحياناً بمفرد شخص، أو شيء، أو غيرهما، وتتعلق أحيانا بنسبة، أو بحكم من الأحكام سواء أكانت النسبة قائمة على يقين أم ظن أم على شك))[٥٥].

لذا عرّفه بعضهم بأنّه: طلب حصول الشيء في الذهن[٥٦]، ويُؤدى بأدوات منها ما تكون أحرفاً كـ(الهمزة، وهل، وأم)،ومنها ما تكون أسماء كـ(من، وما، وكم، وأي، متى، وأين، وكيف، وأنى)[٥٧].

وهذا الغرض هو الأساس منه، غير أنَّه قد يضاف إليه معنىً آخر، لا يرمي المستفهم جواباً من سؤاله، بل يود إيصال معانٍ أخرى، من خلال الأداة التي تتصدره، حيث إن أدوات الاستفهام قد تخرج عن معانيها الأصلية الى معانٍ أخرى على سبيل المجاز وتفهم من خلال سياق الكلام وقرائن الاحوال، تسمى المعاني المجازية تستلزم تأويل القول المراد تحليله انطلاقاً من قيمته الحجاجية؛ لأنّ المستفهم يهدف الى تحدي المتلقي في أن يستطيع الانكار أو حتى الإجابة، وقد أشار(ديكرو) الى أنّ الغاية من الاستفهام تتمثل في أن نفرض على المخاطب به إجابة محددة يمليها المقتضى الناشئ عن الاستفهام، فيتم توجيه دفة الحوار الذي نخوضه معه الوجهة التي نريد[٥٨]. فهو صورة من صور إقناع المتلقي بفكرة معينة، ورأى(بلونيتن) أنَّ الاستفهام الحجاجي ليس استخباراً أو طلب جواب، بل هو وسيلة حجاجية، يحصل بموجبه إقرار المتلقي بصحة ما يطرحه الخطيب من خطابه[٥٩]. ومن أهم الأدوات التي خرج بها الاستفهام لأداء معنى آخر هي:

---

٥٣ الرماني،أبو الحسن علي بن عيسى النحوي. كتاب الحدود في النحو،تحقيق. جواد،مصطفى؛ يوسف يعقوب،ط١ (العراق: المؤسسة العامة للصحافة والطباعة،١٩٦٩م)،٤٢.

٥٤ قري،جورج عبد المسيح؛ قأبوي،هاني جورج. الخليل، معجم مصطلحات النحو العربي،ط١ (لبنان – بيروت: مكتبة لبنان،١٩٩٠م)،٥١.

٥٥ المخزومي،مهدي. في النحو العربي نقد وتوجيه،ط١ (صيدا – بيروت: المكتبة العصرية،١٩٦٤م)،٢٦٤.

٥٦ المناوي،محمد عبد الرؤوف. التوقيف على مهمات التعاريف. تحقيق، الداية،محمد رضوان. ط١ (بيروت؛ دمشق: دار الفكر،١٤١٠هـ)،٥٩.

٥٧ ابو الفتح،اللمع في العربية،٢٢٧.

٥٨ بن خراف،ابتسام. ''الخطاب الحجاجي في كتاب الامامة والسياسة لابن قتيبة(دراسة تداولية)'' (جامعة لخضر باتنة،٢٠١٠م)،٣٠٤.

٥٩ صولة،الحجاج في القرآن من خلال أهم خصائصه الأسلوبية، ٤٢٥

أ) الهمزة، وهل:

أمّا الهمزة، فهي حرف يدخل على الأسماء والأفعال لطلب التصديق والتصور[٦٠]، وقد وصفت بأنَّها أم الباب، وأصل أدوات الاستفهام[٦١]، قال عنها سيبويه: ((حرف الاستفهام الذي لا يزول عنه إلى غيره وليس للاستفهام في الأصل غيره))[٦٢]، والأصل هو تقدير دخول الهمزة على سائر أدوات الاستفهام، قال ابن يعيش:((لما كثُر استعمالها في الاستفهام حذفت الألف للعلم بمكانها))[٦٣].

وأمّا هل: فهي حرف استفهام يدخل على الأسماء والأفعال؛ لطلبِ التصديق الموجب لا غير[٦٤]، ويمكن أن تأتي بمعنى(قد)[٦٥]، وهما يحملان طاقة حجاجية تتمثل في إقرار المخاطب، وإقناعه بما لديه من فكرة معينة؛ وعليه فالإقناع يمثل جوهر حركة السؤال والجواب فيهما.

ومن أمثلة ذلك قوله عليه السلام في الرد على معاوية وجلسائه الذين نالوا من الإمام علي عليه السلام ظلماً وعدواناً – نقتصر على موضع الشاهد منها لطولها-: ((**الحمد لله الذي هدى أولكم بأولنا، وآخركم بآخرنا، وصلى الله عليه سيدنا محمد النبي وآله وسلم ثم قال: اسمعوا مني مقالتي، وأعيروني فهمكم، وبك أبدأ يا معاوية إنه لعمر الله يا أزرق ما شتمني غيرك، وما هؤلاء شتموني ولا سبني غيرك وما هؤلاء سبوني، ولكن شتمتني وسببتني، فحشا منك، وسوء رأي، وبغياً وعدواناً وحسداً علينا، وعداوة لمحمد صلى الله عليه وآله قديماً وحديثاً، وإنه والله لو كنت أنا وهؤلاء يا أزرق مثاورين في مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله وحولنا المهاجرون والأنصار، ما قدروا أن يتكلموا بمثل ما تكلموا به، ولا استقبلوني بما استقبلوني به، فاسمعوا مني أيها الملا المخيمون المعاونون عليّ ولا تكتموا حقاً علمتموه، ولا تصدقوا بباطل نطقت به، وسأبدأ بك يا معاوية فلا أقول فيك إلا دون ما فيك. أنشدكم بالله هل تعلمون أن الرجل الذي شتمتموه صلى القبلتين كلتيهما وأنت تراهما جميعا ضلالة، تعبد اللات والعزى؟ وبايع البيعتين كلتيهما بيعة الرضوان وبيعة الفتح، وأنت يا معاوية بالأولى كافر، وبالأخرى ناكث. ثم قال:**

٦٠ القزويني،الإيضاح في علوم البلاغة،شرح وتعليق. خفاجي،محمد عبد المنعم. ط١ (د.م.: مكتبة الحسين التجارية،١٩٤٩م)،١٣٠.
٦١ العلوي،هبة الله بن علي بن محمد الحسني. أمالي ابن الشجري،تحقيق ودراسة. الطناحي،محمود محمد. ط١ (القاهرة: مكتبة الخانجي،١٩٩٢م)،١/ ٤٠٠.
٦٢ سيبويه،الكتاب،١/ ٥١.
٦٣ بن يعيش،شرح المفصل،٨/ ١٥٢.
٦٤ المرادي،الحسن بن قاسم. الجنى الداني في حروف المعاني. تحقيق،قباوة،فخر الدين. ط١ (بيروت،لبنان: دار الكتب العلمية،١٩٩٢م)،٣٤١.
٦٥ المرادي،٣٤٤.

أنشدكم بالله هل تعلمون أنما أقول حقا إنه لقيكم مع رسول الله صلى الله عليه وآله يوم بدر ومعه راية النبي صلى الله عليه وآله ومعك يا معاوية راية المشركين، تعبد اللات والعزى، ...

أنشدكم بالله هل تعلمون أن رسول الله صلى الله عليه وآله... قال: لأعطينّ الراية غداً رجلاً يحب الله ورسوله، ويحبه الله ورسوله كرار غير فرار، ثم لا يرجع حتى يفتح الله عليه...

أنشدكم بالله أ تعلمون أن رسول الله صلى الله عليه وآله استخلفه على المدينة في غزوة تبوك ولا سخطه ذلك ولا كرهه... فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: أنت وصيي وخليفتي في أهلي بمنزلة هارون من موسى...

أنشدكم بالله أتعلمون أن رسول الله قال في حجة الوداع: أيها الناس إني قد تركت فيكم ما لم تضلوا بعده كتاب الله فأحلوا حلاله، وحرموا حرامه واعملوا بمحكمه، وآمنوا بمتشابهه، وقولوا آمنا بما أنزل الله من الكتاب وأحبوا أهل بيتي وعترتي، ووالوا من والاهم، وانصروهم على من عاداهم وإنهما لم يزالا فيكم حتى يردا عليَ الحوض يوم القيامة...

أنشدكم بالله أتعلمون أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال له: أنت الذائد عن حوضي يوم القيامة: تذود عنه كما يذود أحدكم الغريبة من وسط إبله، أنشدكم بالله أتعلمون أنه دخل على رسول الله صلى الله عليه وآله في مرضه الذي توفي فيه، فبكا رسول الله صلى الله عليه وآله فقال علي: ما يبكيك يا رسول الله؟ فقال: يبكيني أني أعلم أن لك في قلوب رجال من امتي ضغائن لا يبدونها حتى أتولى عنك، أنشدكم بالله أتعلمون أن رسول الله صلى الله عليه وآله حين حضرته الوفاة، واجتمع أهل بيته قال: اللهم هؤلاء أهلي وعترتي، اللهم وال من والاهم، وانصرهم على من عاداهم، وقال: إنما مثل أهل بيتي فيكم كسفينة نوح، من دخل فيها نجا ومن تخلف عنها غرق. أنشدكم بالله أتعلمون أن أصحاب رسول الله قد سلموا عليه بالولاية في عهد رسول الله وحياته صلى الله عليه وآله.

أنشدكم بالله أ تعلمون أن علياً أول من حرم الشهوات كلها على نفسه من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله...

أنشدكم بالله هل تعلمون أن رسول الله صلى الله عليه وآله بعث إليك لتكتب لبني خزيمة حين أصابهم خالد بن الوليد فانصرف إليه الرسول فقال: هو يأكل فأعاد الرسول إليك ثلاث مرات، كل ذلك ينصرف الرسول ويقول: هو يأكل، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: اللهم لا تشبع بطنه، فهي والله في نهمتك وأكلك إلى يوم القيامة ثم قال:

أنشدكم بالله هل تعلمون أنما أقول حقا إنك يا معاوية كنت تسوق بأبيك على جمل أحمر، ويقوده أخوك هذا القاعد، وهذا يوم الأحزاب، فلعن رسول الله ﷺ الراكب والقائد والسائق، فكان أبوك الراكب، وأنت يا أزرق السائق وأخوك هذا القاعد القائد؟ ثم أنشدكم بالله هل تعلمون أن رسول الله ﷺ لعن أبا سفيان في سبعة مواطن...))[٦٦].

الشاهد قوله:(أنشدكم بالله **هل** تعلمون...أنشدكم بالله **أ** تعلمون)، استعمل الإمام الاستفهام ليفيد معنى التقرير، المتضمن التقريع والتوبيخ، ونعني بالتقرير:((حَمْلُ المخاطَب على الإِقْرار والاعتراف بأمْرٍ قد استقرّ عنده العلْمُ به، أو هو أمْرٌ باستطاعته معرفته حِسِّيّاً أو فكْرِيّاً، موجباً كان أو سالباً، والتقريع: توجيه اللّوم والعتاب الشديد الموجع، والتوبيخ توجيه لوم على فعل شيءٍ غير حَسَنٍ في نظر موجّه الاستفهام))[٦٧]. فخطاب الإمام للجمهور المتلقي كان للرد على ما طرحه معاوية وأذنابه الذين حاول التنكيل والإقلال من مكانة الإمام وأهل بيته، وإقناعهم بأن ما قالو كان زوراً وبهتاناً، ولهذا نشدهم بالله في قضايا هم يعرفونها، ومقتضى النص هو تصحيح هذه النظرة. وكان الإمام دقيقاً في استعماله؛ لأنّ ميزة هذا السؤال الحجاجي هي حصر الإجابة المتمثلة بالإقرار بالفكرة المطروحة التي قصدها؛ لما تحمله من طاقة حجاجية تتمثل في إقرار المتلقي وإقناعه بفكرته، وهي الغاية من خطابه الحجاجي؛ فهو ((يفرض على المخاطب نمطاً معيناً من النتائج باعتبارها الوجهة الوحيدة التي يمكن للمخاطب أن يسير فيها))[٦٨].

٦٦ المجلسي،بحار الانوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار،٤٤/ ٧٣-٧٩.
٦٧ الميداني،البلاغة العربية أسسها وعلومها وفنونها وصور من تطبيقاتها بهيكل جديد من طريف وتليد،٢١٠-٢١٢.
٦٨ الدريدي،سامية. الحجاج في الشعر العربي، بنيته وأساليبه. ط٢ (اربد، الأردن: عالم الكتب الحديث،٢٠١١م)،٢٣.

ب) كيف:

كيف الاستفهامية، تكون بمعنى(على أي حال)[٦٩]، وهو ظرف، لا اسم كما ذهب إلى ذلك سيبويه[٧٠]، وخالفه الأخفش، والسيرافي[٧١] [٧٢]، وتابعهما ابن يعيش إذ قال:((والصحيح أنّها اسم صريح غير ظرف، وإن كان قد يؤدي معناها معنى على أي حال))[٧٣] وهو مبنيعلى الفتح لتضمنه همزة الاستفهام، إذ إنها تغني عن تعديد الأحوال؛ لأنّها أكثر من أن يحاط بها[٧٤]، ولها صدر في الكلام كما لزمت أدوات الاستفهام ذلك للمحافظة على تأدية معنى الاستفهام فيها ولو أخر لتناقض المراد منها.

وقد تخرج لمعانٍ أخر تستفاد من سياق الكلام والقرائن، قال ابن فارس: كيف ((لها ثلاثة أوجُه:

أحدها: **سؤال محض** عن حال، تقول: كَيْفَ زيدٌ؟.

والوجه الآخر: **حالٌ** لا سؤال معه، كقولك: لأكْرِمَنّك كيف كنتَ. أي: على أيّ حال كنت.

والوجه الثالث: كيف بمعنى **التعجب**، وعلى هذين الوجهين يُفَسَّر قوله: ﴿ **فَقُتِلَ كَيْفَ قَدَّرَ** ﴾ .المدثر:١٩، قالوا: معناها «على أيّ حال قَدَّر» **وتعجيب** أيضاً. ومن **التعجيب** قوله جلّ ثناؤه: ﴿ **كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِاللهِ وَكُنْتُمْ أَمْوَاتًا فَأَحْيَاكُمْ** ﴾ البقرة:٢٨، وقد يكون كيف بمعنى **النفي**. قال:

كيف يَرْجونَ سِقاطِي بعدما

لاحَ في الرَّأس مَشِيبٌ وَصَلَعْ.

ومنه قوله جلّ ثناؤه: ﴿ **كَيْفَ يَكُونُ لِلْمُشْرِكِينَ عَهْدٌ عِنْدَ اللهِ** ﴾(التوبة: ٨). و﴿ **كَيْفَ يَهْدِي اللهُ قَوْمًا كَفَرُوا بَعْدَ إِيمَانِهِمْ** ﴾ (آل عمران: ٨٦). وتكون **توبيخاً**، كقوله جلّ ثناؤه:﴿ **وَكَيْفَ تَكْفُرُونَ وَأَنْتُمْ تُتْلَى عَلَيْكُمْ آيَاتُ اللهِ** ﴾ (آل عمران: ١٠١). فأمّا قوله: ﴿ **فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ** ﴾

٦٩ الاوسي،قيس إسماعيل. أساليب الطلب عند النحويين والبلاغيين،د.ط. (بغداد: بيت الحكمة،١٩٨٨م)،٣٩٦.

٧٠ سيبويه،الكتاب،٤/ ٢٣٣.

٧١ السيرافي،ابو سعيد. شرح كتاب سيبويه،تحقيق. رمضان،عبد التواب؛ رواتي،صلاح؛ آخرون. ط١ (القاهرة: دار الكتب والوثائق القومية،٢٠٠٦م)،١٠/ ٧٢.

٧٢ ابن هشام،جمال الدين الانصاري. مغني اللبيب عن كتب الأعاريب،تحقيق. المبارك،مازن؛ حمدالله،محمد علي،ط١ (طهران، ايران: مؤسسة الصادق،١٣٧٨هـ)،١/ ٢٠٦.

٧٣ بن يعيش،شرح المفصل،٤/ ١٠٩.

٧٤ النحوي،أبو بكر محمد بن سهل السراج. الاصول في النحو،تحقيق. الفتلي،عبد الحسين. ط٣ (بيروت، لبنان: مؤسسة الرسالة،١٩٨٨م)،٢/ ١٢٦.

(النساء: ٤١). فهو **توكيد** لِمَا تقَدَّم من خبر وتحقيق لِمَا بعده، على تأويل: إن الله لا يظلم مثقالَ ذَرَّة في الدنيا فكيف في الآخرة))[٧٥].

ومن أمثلة ذلك قوله عليه السلام: ((**كذبتم والله، ما وفيتم لمن كان خيرا مني فكيف تفون لي، وكيف أطمئن إليكم ولا أثق بكم**))[٧٦].

الشاهد قوله:(**فكيف** تفون لي، **وكيف** أطمئن إليكم...)، لكي نعرف دلالة الاستفهام من خلال أداته يتحتم علينا مراجعة سياق الخطبة؛ لنرى مدى المرارة والألم والحسرة، التي مرّ بها الإمام ليجيب بهكذا جواب، ويستعمل هكذا أداة استفهامية، والسياق يقول: لما استشهد الإمام عليّ عليه السلام جاء الناس إلى الإمام الحسن، وقالوا: أنت خليفة أبيك ووصيه، ونحن السامعون المطيعون لك فمرنا بأمرك فقال: كذبتم ...[٧٧].

الظاهر أن الأداة خرجت لمعنى الاستفهام الإنكاري الإبطالي وأنّ مدعيه كاذب، مع إرادة النفي((على المُثْبِتِ كَيْفَ أَثْبَتَ مَا هو ظاهر النفي، وكانَ الواجبُ عليه أن يَنْفِي، أو مع الإنكار على المخاطب قضيَّته، وهي باطلة في تصوُّرِ مُوجِّه الاستفهام))[٧٨]. فيكون المعنى: لا تفون لي، ولا اطمئن لكم؛ لكثرة ما عاناه منهم أبوه من قبل، وما شاهده الإمام منهم من قبل، فالاستفهام بـ(كيف) استلزم الإجابة المتمثلة بالمفهوم الدلالي المضمر في نفس متلقيه وهي الإقرار بضرورة إعادة النظر بتصرفاتهم وأقوالهم تجاه إمامهم المفترض الطاعة، فتكون النتيجة المطلوبة التي استهدفها حجاج الإمام إقناع المتلقين عن طريقِ التساؤل الذي ينطلق من المبادئ المتفق عليها غالبا؛ والمتمثلة بأن الاستفهام يقوم من الناحية التخاطبية على فكرة مفادها اعتقاد المتكلم أنَّ المخاطب يملك الإجابة التي يطلبها، والإجابة التي سيقدمها المخاطب هي إقراره في الواقع بما يريده المتكلم.

---

٧٥ بن فارس،أحمد بن زكرياء الرازي. الصاحبي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها. ط١ (بيروت: محمد علي بيضون،١٩٩٧م)،١١٥-١٦.

٧٦ المجلسي،بحار الانوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار،٤٤/ ٤٣.

٧٧ المجلسي،٤٤/ ٤٣.

٧٨ الميداني،البلاغة العربية أسسها وعلومها وفنونها وصور من تطبيقاتها بهيكل جديد من طريف وتليد،٢٠٩.

ب) أيٌّ:

هي اسم استفهام يستفهم بها عن العاقل، وغير العاقل((وتختص «أيّ» بالإعراب وبلزوم الإضافة لفظاً وتقديراً، وبأنها كبعض مع المعرفة، وككل مع النكرة))[٧٩]، وفي اضافتها تفصيل فتضاف الى((اثنين فصاعداً إذا أضيف إلى المعرفة كقولك: أيّ الرجلين، وأيّ الرجال عندك، وأيّهما وأيّهم وأيّ من رأيت أفضل، وأيّ الذين لقيت أكرم. وأما قولهم أيّي وأيّك كان شراً فأخزاه الله، فكقولك اخزي الله الكاذب منّي ومنّك وهو بين وبينك، والمعنى أينا ومنا وبيننا...واذا أضيف إلى النكرة أضيف إلى الواحد والإثنين والجماعة: أيّ رجلٍ، وأيّ رجلين، وأيّ رجال، ولا تقول أيّا ضربت، وبأيّ مررت إلا حيث جرى ذكر ما هو بعض منه كقوله عز وجل: ﴿ **أَيًّا مَا تَدْعُوا فَلَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى** ﴾ الاسراء/ ١١٠. ولاستيجابه الإضافة عوضوا منها توسيط المقحم بينه وبين صفته في النداء))[٨٠].

وقد تخرج كبقية أدوات الاستفهام عن معناها الحقيقي الى معنى مجازي، ومن أمثلة ذلك في قول الإمام عليه السلام:((**غررتموني كما غررتم من كان من قبلي مع أيّ إمام تقاتلون بعدي مع الكافر الظالم، الذي لم يؤمن بالله ولا برسوله قطُّ، ولا أظهر الإسلام هو ولابنو أمية إلاّ فرقاً من السيف، ولو لم يبق لبني أمية إلاّ عجوز درداء لبغت دين الله عوجا وهكذا قال رسول الله** صلى الله عليه وآله))[٨١].

الشاهد قوله:(مع **أيّ** إمام تقاتلون بعدي...)، من الأساليب الذكيّة غير المباشرة عند الإمام عليه السلام هو أنه حاول جعل المخاطَب يُدْرِك المعنى بنفسه ولو لم يُعبِّر عنه بكلامه، عن طريق الاستفهام الموجه توجيهاً خاصّاً، المحاط بقرائن سواء عبّر عنه بالجواب أم لم يُعَبِّر، لذا خرج الاستفهام في قوله السابق لإفادة معنى: التنبيه على ضلال المخاطبين[٨٢]، والمتضمن معنى التعجب التوبيخي والتأنيبي؛ لأنّ حالهم يثير التعجُّب والاستغراب، كيف يصْدُرُ منهم ذلك إن كانواأصحاب عقول وأفكار؟!. ولعلّ الأقرب هو معنى النفي، أي لا إمام أبداً تقاتلون معه؛ لأنهم لا يريدون القتال من الأساس، ويؤثرون الراحة

٧٩ ابن مالك،جمال الدين محمد.شرح عمدة الحافظ وعدة اللافظ،تحقيق. الدوري،عدنان عبد الرحمن. ط١ (بغداد: مطبعة العاني،١٩٧٧م)،١/ ٣٩١.

٨٠ الزمخشري،أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد. المفصل في صنعة الإعراب،تحقيق. بو ملحم،علي. ط١ (بيروت: مكتبة الهلال،١٩٩٣م)،١١٨–١١٩.

٨١ الصافي،بلاغة الإمام الحسن عليه السلام،(خطب، كتب، كلمات)،٧٨.

٨٢ المراغي،أحمد بن مصطفى. علوم البلاغة، البيان، المعاني، البديع. ط٣ (بيروت، لبنان: دار الكتب العلمية،١٩٩٣م)،٦٨.

والكسل على الجهاد والعمل، فهم كالسراب يقرّبون البعيد، ويبعدون القريب، ومن هنا وصفهم الإمام في غير مكان بالكذب والنفاق.

فقد حاول الإمام عبر الاستفهام الحجاجي التأثير في ذهنية مخاطبيه وإقناعهم؛ لأنه الوسيلة في الخطاب المؤسس للإقناع، فهو موجَّه إلى المخاطب ويسعى إلى حمله على الإجابة، وكشف أيضاً عن ما لقيه الإمام الحسن ﷺ من محن يضيق بها الوسع، لكنه رضخ لها صابراً محتسباً، وخرج منها ظافراً بما يبتغيه من النصح لله تعالى، ولكتابه الكريم، ولرسوله وآله، ولخاصة المسلمين وعامتهم، وهذا الذي يبتغيه ويحرص عليه في كل ما يأخذ أو يدع من قول أو فعل، ولا وزن لمن اتهمه بأنه أخلد بصلحه مع معاوية الى الدعة، وآثر العافية والراحة.

٥) الأسلوب التوكيدي:

أسلوب يراد به تثبيت المعنى في النفس وإزالة اللبس عن الحديث أو المحدث عنه[٨٣]، وهو لفظ يفيد تقوية ما يفيده لفظ آخر، ولا يكون في الكلام إلاّ إذا كان هناك احتمال شك، أو تردد في قبوله، لذا فهو:((تمكين الشيء في النفس وتقوية أمره، وفائدته إزالة الشكوك وإماطة الشبهات عما أنت بصدده))[٨٤]، وهو من التوابع، قال ابن جني: ((اعلم أنَّ التوكيد لفظٌ يتبع الاسم المؤكد في إعرابه؛ لرفع اللبس، وإزالة الاتساع))[٨٥]، والتوكيد القياسي في اللغة العربية على قسمين رئيسين هما: التوكيد اللفظي، والتوكيد المعنوي، **والأول**: يعني تكرير اللفظ وإعادته، ويكون ذلك في الأسماء والأفعال، والجمل، والحروف، والضمائر[٨٦]، **والثاني**: هو ((تابع يقرر أمر المتبوع في النسبة أو الشمول))[٨٧]، وهو تكرير للمعنى دون لفظه بألفاظ حددها النحاة هي: نفس، عين، أجمع، جمعاء، كل، كل، كلنا، عامة، ويشترط في ألفاظ هذا التوكيد اتصالها بضمير يعود على المؤكد ويطابقه في الجنس والعدد[٨٨].

---

٨٣ ابن عصفور،الاشبيلي. شرح جمل الزجاجي. تحقيق. ابو جناح،صاحب. ط١ (العراق: وزارة الأوقاف الدينية،د.ت.)،١/ ٢٦٢.

٨٤ العلوي،يحيى بن حمزة بن علي بن إبراهيم الحسيني. الطراز المتضمن لأسرار البلاغية وعلوم حقائق الاعجاز. ط١ (بيروت، لبنان: المكتبة العنصرية،١٤٢٣هـ)،٢/ ٩٤.

٨٥ ابو الفتح،اللمع في العربية،٨٤.

٨٦ ابن هشام،عبد الله بن يوسف بن أحمد جمال الدين. أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك. تحقيق. البقاعي، يوسف الشيخ محمد. ط١ (بيروت: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع،د.ت.)،٣/ ٣٠١.

٨٧ الجرجاني،التعريفات،٥٠.

٨٨ ابن عقيل،شرح ابن عقيل على الفية ابن مالك. تحقيق،محمد محيي الدين عبد الحميد. ط٢٠ (القاهرة: دار التراث؛ دار مصر للطباعة؛ سعيد جودة السحار وشركائه،١٩٨٠م)،٣/ ٢٠٦-٢٠٧.

ويتعدى هذا الأسلوب بحسب معطيات الدرس اللساني الحديث حدود الوظيفة النحوية المحدودة، فهو عندهم فعل كلامي، ومعنى أسلوبي كثير الورود في لغة التواصل اليومية، مندرج ضمن صنف التقريريات، وهو غرض تواصلي يتميز بإفادة خاصة متعلقة بمراعاة حال السامع، وايراده انما يكون بحسب درجة الشدة للغرض المتضمن في القول[٨٩]. ومن أهم أنواع التوكيد في خطبه عليه السلام هي:

أولاً/ التوكيد بالضمير

أ) التوكيد بالضمير المنفصل

الضمير: ((هو الموضوع لتعيين مسماه مشعراً بتكلمه، أو خطابه، أو غيبته))[٩٠]، كـ «أنا، وأنتَ، وهو»، وسمّاه سيبويه المضمر، قال: ((اعلم أن المضمَر المرفوع، إذا حدث عن نفسه فإن علامته أنا، وإن حدث عن نفسه وعن آخر قال: نحنُ، وإن حدث عن نفسه وعن آخرين قال: نحنُ، ولا يقع أنا في موضع التاء التي في فعلْتُ، لا يجوز أن تقول: فعل أنا، لأنهم استغنوا بالتاء عن أنا، ولا يقع نحنُ في موضع نا التي في فعَلْنا، لا تقول: فعلَ نحن، وأما المضمَر المخاطَب فعلامته إن كان واحدا: أنت، وإن خاطبتَ اثنين فعلامتُهما: أنتُما، وإن خاطبتَ جميعا فعلامتُهم: أنتم))[٩١]، ويسمى ((ضمير المتكلم والمخاطب: «ضميرَ حضور»؛ لأنّ صاحبه لا بد أن يكون حاضراً وقت النطق به والضمير بأنواعه الثلاثة لا يثنى، ولا يجمع، إنما يدل بذاته على المفرد، المذكر أو المؤنث، أو على المثنى بنوعيه المذكر والمؤنث معاً، أو على الجمع المذكر، أو المؤنث... ومع دلالته على التثنية أو الجمع فإنه لا يسمى مثنى، ولا جمعاً))[٩٢].

ومن أمثلة الضمائر في خطبه الضمير (**أنا**)، في قوله عليه السلام: ((**أيها الناس من عرفني**

فأنا الذي يعرف، ومن لم يعرفني

فأنا الحسن بن علي بن أبي طالب ابن عم نبي الله أول المسلمين إسلاما وأمي فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وجدي محمد بن عبد الله نبي الرحمة

٨٩ صحراوي،مسعود.التداولية عند العلماء العرب، دراسة تداولية لظاهرة الأفعال الكلامية في التراث اللساني العربي،ط١ (بيروت: دار الطليعة،٢٠٠٥م)،٢٠٥.

٩٠ المرادي،توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك،١/ ٣٥٩.

٩١ سيبويه،الكتاب،٢/ ٣٥٠.

٩٢ حسن،عباس.النحو الوافي،ط١٥ (القاهرة: دار المعارف،د.ت.)،١/ ٢٠١٧.

أنا ابن البشير

أنا ابن النذير

أنا ابن السراج المنير

أنا ابن من بعث رحمة للعالمين

أنا ابن من بعث إلى الجن والإنس أجمعين...

أنا ابن مستجاب الدعوة

أنا ابن الشفيع المطاع

أنا ابن أول من ينفض عن رأسه التراب

أنا ابن من يقرع باب الجنة فيفتح له فيدخلها

أنا ابن من قاتل معه الملائكة وأحل له المغنم ونصر بالرعب من مسيرة شهر))[٩٣].

لكي يتضح سبب استعمال الضمير(**أنا**) والغرض الحجاجي منه يجب معرفة السياق الذي جاء بسببه ووضع لأجله، إذ روي أنه جاء عمرو بن العاص الى معاوية وقال له: ابعث إلى الحسن بن علي فمره أن يصعد المنبر ويخطب الناس، فلعله أن يحصر فيكون ذلك ممّا نعيره به في كل محفل، فبعث إليه معاوية فأصعده المنبر وقد جمع له الناس ورؤساء أهل الشام، فحمد الله الحسن وأثنى عليه ثم قال- خطبته أعلاه- فأكثر في هذا النوع من الكلام ولم يزل به حتى أظلمت الدنيا على معاوية وعرف الحسن من لم يكن عرفه من أهل الشام وغيرهم ثم نزل[٩٤].

يظهر من خطاب الإمام استعماله المكثف للضمير المنفصل الدال على المتكلم المفرد؛ ليضمن صوت احتجاجي توكيدي يؤمّن التفاعل والاختلاف والانسجام بين المواقف في الخطاب، فهو المدافع عن فرضية المنتصر لقضيته الحقة، والصوت المعارض والرافض للمعتقد المشوش لدى بعض متلقيه ليقيم ما اعوج في أذهانهم من أفكار ويقنعهم بما لديه من معتقدات، فهو – أي الضمير- ((لا يأتي في الكلام إلا لغاية حجاجية، إذ إنّ ذلك الترديد الذي يحدثه المرسل في خطابه ينتج زيادة في

٩٣ الطبرسي،الاحتجاج على أهل اللجاج،١/ ٤٤٣.
٩٤ الطبرسي،١/ ٤٤٣.

حضور الفكرة في ذهن المتلقي، الأمر الذي يؤدي الى قبول الفكرة والاقتناع بها))[٩٥]. وإعادة تكرار الضمير لإفادة التوكيد ولغاية إقناعية حجاجية ضمن الغرض المصوغ لغوياً، وليس المكرر المولد للرتابة والملل المخل والمهلهل في البناء، بل هو ذكاء من المتكلم المبدع الذي يدخله ضمن عملية بناء النص، والذي يسمح بتوليد بنيات لغوية جديدة، باعتباره أحد ميكانزمات عملية انتاج الكلام الذي يضمن انسجام النص وتوالده وتناميه[٩٦].

لقد بيّن الإمام عليه السلام أنّه الأحقّ بالخلافة ولو ضمناً في خطابه المستوعب لجميع صفات الخليفة الشرعي التي لم تكن متوفرة في معاوية، فهو من جهة النسب سبط الرسول صلى الله عليه وآله، وابن فاطمة بنت النبي صلى الله عليه وآله، وشبل علي عليه السلام فهو الممثّل الرسمي لجدّه وأبيه في جميع المواطن والأماكن، فالذي حمل الإمام على خطابه هذا إنّما هو الإعذار في ما بينه وبين الله (عزّ وجل) في أمره؛ لتكون الحجّة على معاوية وشركائه أوقع وأبلغ عند أهل الرأي والحجى من متلقيه.

ب) توكيد الضمير المتصل

تقدّم أن الضمير عبارَة عَمَّا دلّ على مُتَكَلم، أَو مُخَاطب، أَو غَائِب، فهو ينقسم بدوره إِلَى: ((مستتر، وبارز؛ لِأَنَّهُ لَا يَخْلُو إِمَّا أَن يكون لَهُ صُورَة فِي اللَّفْظ أَولا، فَالْأول البارز كتاء قُمْت، وَالثَّانِي الْمُسْتَتر كالمقدر فِي نَحْو قَوْلك: قُم ثمَّ لكل من البارز والمستتر انقسام... وَأما البارز فَإِنَّهُ يَنْقَسِم بِحَسب الِاتِّصَال والانفصال إِلَى قسمَيْنِ: مُتَّصِل، ومنفصل، فالمتصل: هُوَ الَّذِي لَا يسْتَقلّ بِنَفسِهِ كتاء قُمْت، والمنفصل: هُوَ الَّذِي يسْتَقلّ بِنَفسِهِ كأنا وَأَنت وَهُوَ وينقسم الْمُتَّصِل بِحَسب مواقعه فِي الْإِعْرَاب إِلَى ثَلَاثَة أَقسَام مَرْفُوع الْمحل ومنصوبه ومخفوضه، فمرفوعه كتاء قُمْت فَإِنَّهُ فَاعل، ومنصوبه ككاف أكرمك فَإِنَّهُ مفعول، ومخفوضه كهاء غُلَامه فَإِنَّهُ مُضَاف إِلَيْهِ))[٩٧].

إذاً الضمير المتصل هو الذي: ((يقع في آخر الكلمة، ولا يمكن أن يكون في صدرها ولا في صدر جملتها؛ إذ لا يمكن النطق به وحده، بسبب أنه لا يستقل بنفسه عن عامله؛ فلا يصح أن يتقدم

٩٥ صادق،مثنى كاظم. اسلوبية الحجاج التداولي والبلاغي،ط١ (لبنان: كلمة للنشر والتوزيع؛ دار ومكتبة عدنان؛ منشورات الاختلاف؛ منشورات ضفاف،٢٠١٥م)،١٥٤.

٩٦ العزاوي،ابو بكر. الخطاب والحجاج،ط١ (بيروت، لبنان: الدار العربية للعلوم ناشرون،٢٠١٠م)،٥١.

٩٧ ابن هشام، عبد الله بن يوسف بن أحمد جمال الدين،شرح قطر الندى وبل الصدى. تحقيق،عبد الحميد، محمد محيي الدين. ط١١ (القاهرة: مطبعة السعادة،١٣٨٣هـ)،٩٤-٩٥.

على ذلك العامل مع بقائه على إعرابه السابق قبل أن يتقدم، كما لا يصح أن يَفْصل بينهما – في حالة الاختيار– فاصل من حرف عطف، أو أداة استثناء؛ كإلاّ، أو غيرهما))[٩٨].

ومثال ذلك قوله عليه السلام: ((**وقد هرب رسول الله صلى الله عليه وآله من قومه وهو يدعوهم إلى الله حتى فر إلى الغار ولو وجد عليهم أعوانا ما هرب منهم ولو وجدت أنا أعوانا ما بايعتك يا معاوية**))[٩٩].

الشاهد قوله:(ولو وجدتُ أنا...)، أكدّ الأمام ضمير المتكلم المتصل(التاء)، في «وجدت» بالضمير المنفصل(أنا)، ليعطي بعداً حضورياً لشخصه، وحجاجياً توكيدياً لبيان واقع حاله، ولرفع الشك والريب لدى متلقيه سواء أ كانوا أعداء أم أنصاراً بعد أن دبّ الشك إلى بعضهم بفعل ماكنة الإعلام المضاد نتيجة معاهدة الصلح مع معاوية، لذا جعل التوكيد وسيلة مهمة في التعبير والتصوير لتوليد المعنى المراد وتكثيفه، واشراك متلقيه في حقيقة خطابه، والتأثير فيهم وتمكين الفكرة المراد اثباتها وايضاحها لديهم.

ثانياً/ التوكيد بالأدوات

تمتلك اللغة العربية أنماطاً كثيرة دالة على التوكيد، ففيها أدوات تضيف قيداً توكيدياً في بعض السياقات التي ترد فيها تعرض لها علماء العربية في سياق القول القاصد في التوكيد، فإنّ مقدرتها على تأديته يعد ملحظاً مهماً من ملاحظ قوة اللغة وحجاجها واقناعها وبلاغتها؛ وذلك لاتصال وجودها في الحديث بمراعاة أحوال المقام، والمقال، وبالتحرز عن ذكرها ما لا فائدة له؛ لأنّ الاخبار لا تأتي على درجة واحدة من القول، فدرجة التأثر، أو الرغبة في التركيز، أو جذب الاهتمام متفاوتة بين الأشخاص وبين مقامات الحديث، فمقام خالي الذهن يختلف عن مقام المنكر، ومقام المتردد، يختلف عن خالي الذهن، فالتوكيد يفهم من السياق الذي يرد فيه وأدواته تسهم في تشكيل التراكيب اللغوية التي يكون لها دور رئيس في بيان قصدية المتكلم[١٠٠]. ومن أدوات التوكيد (إنّ، أنّ، لأم الابتداء، نونا التوكيد، قد، ألا، أما، السين، سوف، لن). وأبرز ما جاء منها في خطب الامام هي:

٩٨ حسن،النحو الوافي،١/ ٢١٩.
٩٩ الطبرسي،الاحتجاج على أهل اللجاج،٢/ ٤٥١.
١٠٠ علي،وفاء محمد. ''ظاهرة التوكيد في العربية'' (الجامعة الاردنية،١٩٩٠م)،٧٣.

أ) إنّ، أنّ:

هما من نواسخ الابتداء مختصان بالدخول على الجملة الاسمية، ومؤكدان لمضمونها عند كثير من النحويين، وهما ينصبان المبتدأ ويسمى اسمها، ويرفعان الخبر ويسمى خبرها[١٠١]. والفائدة منهما في الجملة هو التوكيد، قال ابن يعيش: ((فأمّا فائدتهما، فالتأكيدُ لمضمون الجملة، فإنّ قول القائل: «إنّ زيداً قائمٌ» ناب منابَ تكرير الجملة مرتَيْن، إلّا أن قولك: «إن زيدًا قائمٌ» أوْجَزُ من قولك: «زيدٌ قائمٌ زيدٌ قائمٌ»، مع حصول الغرض من التأكيد. فإن أدخلتَ اللام، وقلت: «إنّ زيداً لَقائمٌ»، ازداد معنى التأكيد، وكأنّه بمنزلة تكرار اللفظ ثلاثَ مرّات))[١٠٢].

ومثال ذلك قوله عليه السلام لمّا طُعن بالخنجر وعدل الى المدائن: ((**ويلكم والله إنّ معاوية لا يفي لأحد منكم بما ضمنه في قتلي، وإنّي أظن أنّي إن وضعت يدي في يده فأسالمه لم يتركني أدين لدين جدّي** صلى الله عليه وآله**، وإنّي أقدر أن أعبد الله عزّ وجل وحدي، ولكنّي كأنّي أنظر إلى أبنائكم واقفين على أبواب أبنائهم، يستسقونهم ويستطعمونهم، بما جعله الله له فلا يسقون ولا يطعمون، فبعداً وسحقاً لما كسبت أيديهم، وسيعلم الذين ظلموا أيّ منقلب ينقلبون**))[١٠٣].

الشاهد قوله:(ويلكم والله إنّ، وإنّي أظن أنّي، وإنّي أقدر أن، كأنّي أنظر إلى...)، إنّ تكرار هذه المؤكدات في كلام الامام الحسن لأكثر من مرّة يشكل سمة أسلوبية؛ لأنّ الكلام إذا تكرر تقرر، وتولد منه دلالات تخصص المعنى، وتمنحه امتدادات وإيحاءات ذات تأثير واضح على المتلقي، حاول الامام من خلالها تأكيد حضوره فيه، يقول ديكرو: ((إنّ حضور بعض العناصر اللسانية في الجمل يعطيها توجيهاً حجاجياً يجعلها تخدم بعض النتائج بدل أخرى))[١٠٤]. فالهيمنة المطلقة لأدوات التوكيد مع القسم لم تأتِ اعتباطاً وإنما كانت مقصودة لطبيعة الظروف التي قيلت فيها هذه الخطبة؛ فالإمام لم يكن يخاطب أناساً سمتهم الطاعة لأوامره، والرضا بقراراته، وإنما كان في مواجهة مخاطبين متخاذلين متقاعسين لأوامر إمامهم وخليفتهم، وليشكل ذلك بعداً حجاجياً، هو أنّ الإمام سلط الضوء على نقطة جوهرية وحساسة في خطابه، وكشف عن الاهتمام بها، وهي أن ما يفعلوه غير مجدٍ ولا نتيجة تصير؛ إليه لأنّ من يعدكم لا وفاء له.

١٠١ السامرائي،فاضل صالح. معاني النحو،ط٢ (الاردن: دار الفكر،٢٠٠٣م)،١/ ٢٦١.
١٠٢ بن يعيش،شرح المفصل،٨/ ٥٩.
١٠٣ المجلسي،بحار الانوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار،٤٤/ ٣٣.
١٠٤ كمال،حجاجية الأسلوب في الخطابة السياسية لدى الامام علي عليه السلام،٣١٥.

ب) **قد:**

لفظ مشترك يكون اسماً وحرفاً، فأمّا (قد الاسمية) فلها معنيان: الأول: أن تكون بمعنى حسب، تقول: قدني، بمعنى: حسبي، الثاني: أن تكون اسم فعل بمعنى كفى، ويلزمها نون الوقاية، مع ياء المتكلم، وأما (قد الحرفية) فحرف مختص بالفعل، وتدخل على الماضي، بشرط أن يكون متصرفاً، وعلى المضارع، بشرط تجرده من جازم وناصب وحرف تنفيس، وهي حرف توقع وتقليل إن دخلت على المضارع، لفظاً ومعنى، وحرف تقريب وتحقيق إن دخلت على الماضي لفظاً ومعنى، أو معنى[١٠٥]. فدخولها على الفعل الماضي اكسبها مهمة التوكيد، وجعلها من مؤكدات الجملة الفعلية؛ لإفادتها معه معنى التحقيق والتثبيت، قال تعالى: ﴿ **قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ** ﴾.(المؤمنون/ ١). فهي توثق وتؤكد فلاح المؤمنين وحصولهم على ذلك، وتزيل أي احتمال للتكذيب أو الشك في ذلك، قال أبو حيان: ((فإذا قلت : قد قام زيد ففيه من التثبيت والتأكيد ما ليس في قولك: قام زيد))[١٠٦]، فهي تثبت حصول الفعل وتقرره لدى السامع. واذا أراد المتكلم مزيداً من توكيد مضمون الحدث وتقريره لدى السامع من خلال هذه الأداة، فله أن يقرنها بأداة أخرى من أدوات التأكيد هي(لام التوكيد)، فتصبح (لقد)، نحو: لقد انتصرَ الحقُّ، فاجتماعهما معاً في هذا السياق يرفع مستوى توكيد الحدث لدى المتلقي الذي غالباً ما يكون في مقام الشاك، أو المنكر له، فزيادة شكه أو انكاره هو ما استدعى زيادة عنصر من عناصر التوكيد[١٠٧].

ومثال ذلك في قول الإمام عليه السلام: ((**لقد قبض في هذه الليلة رجل لم يسبقه الأولون بعملٍ، ولم يدركه الآخرون بعملٍ، لقد كان يجاهد مع رسول الله فيقيه بنفسه، وكان رسول الله يوجّهه برايته، فيكفيه جبرائيل، عن يمينه وميكائيل، عن شماله، ولا يرجع حتى يفتح الله على يديه، ولقد توفي في الليلة التي نزل فيها القرآن، وعرج فيها بعيسى بن مريم، والتي قبض فيها يوشع بن نون: وصيّ موسى، وما خلّف صفراء ولا بيضاء إلا سبعمائة درهمٍ فضلت في عطيّته أراد أن يبتاع بها خادماً لأهله**))[١٠٨].

١٠٥ المرادي،الجنى الداني في حروف المعاني،٢٥٣-٢٥٦.
١٠٦ ابو حيان،الاندلسي.تفسير البحر المحيط،ط٢ (بيروت: دار الفكر،١٩٧٨م)،٣/ ٦٤.
١٠٧ علي،"ظاهرة التوكيد في العربية،" ٨٣.
١٠٨ المجلسي،بحار الانوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار،٤٣/ ٣٦٢.

الشاهد قوله:(لقد قبض في، لقد كان يجاهد، ولقد توفي في...)، إنّ إلحاح الإمام وتكراره (لقد) فيه قيمة أسلوبية حجاجية لتقوية المعنى، والربط بين أجزاء النص، والتغلغل في الأعماق للكشف عن إحساسه ومعتقده، والتأثير في نفسية المتلقي ابلغ تأثير، فهو ناجم عن إحساس صادق، فيه دلالة نفسية وفنية حجاجية في آن واحد، للإلحاح على نقطة حسّاسة، وهي القيمة العليا التي يتمتع بها شخص الإمام علي، وإظهار مزاياها واماطة اللثام عنها جراء عمليات التشويه المقصودة من اعدائه، فقد أبَّن أباه أبلغ تأبين في ظرفه، وأليقه بهذا الفقيد بأسلوبه الخطابي، فكان في اختيار (رجلٌ ولكنه الذي لم يسبقه الاولون)، (ولا يدركه الآخرون)، (وانسان ولكنه بين جبرئيل وميكائيل)، وهل هذا إلاّ الانسان الملائكي ترفع روحه يوم يرفع عيسى، ويموت يوم يموت موسى، وينزل الى قبره يوم ينزل القرآن الى الارض! مراحل كلها بين ملَكٍ مقرّب ونبي مرسلٍ وكتاب منزل، ومع رسول الله يقيه بنفسه.

ج) **لن:**

أداة مختصة بنصب الفعل المضارع، ونفيه، وتخليصه للاستقبال بعد أن كان يحتمل الحاضر والمستقبل، إلا أنه يستفاد بها توكيد نفي الفعل في المستقبل ونفيه نفياً مؤكدا، قال ابن يعيش:((لن تفيد تأكيد النفي))[١٠٩]، وقال أبو حيان:((فإن قلت: ما معنى لَنْ؟ قلت: تأكيد النفي الذي تعطيه لا وذلك أن لا تنفي المستقبل تقول: لا أفعل غداً، فإذا أكدت نفيها قلت: لن أفعل غداً والمعنى أن فعله ينافي حال))[١١٠]. وهي نقيضة سوف، فإذا قلت: سوف أفعل، فنفيه: لن أفعل، فسوف للإثبات ولن للنفي ولا يجمع بينهما، فلا يقال: سوف لن أفعل، ولا سوف لا أفعل كما هو شائع اليوم[١١١].

ومثال ذلك، قوله عليه السلام: ((**أيها الناس إنّ ربّ عليّ كان أعلمَ بعليّ حين قبضه إليه، ولقد اختصه بفضل لن تعهدوا بمثله، ولن تجدوا مثل سابقته**))[١١٢].

الشاهد قوله:(لن تعهدوا بمثله، ولن تجدوا...)، أكدّ الأمام قوله بـ(لن) مرتين، فضلاً عن المؤكد(لقد)، لأهمية التكرار الأداتي في عملية الإقناع؛ ولأنّ من طبيعة البشر النسيان، والغفلة، والسهو، وعدم الانتباه والتركيز والانكار، وغيرها من الصفات التي يحتاج المتلقي الى التذكير

١٠٩ بن يعيش،شرح المفصل،٨/ ١١١.
١١٠ ابو حيان،تفسير البحر المحيط،٤/ ٣٠٩.
١١١ السامرائي،معاني النحو،٤/ ١٦٣.
١١٢ المجلسي،بحار الانوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار،٤٤/ ٤٢.

والتنبيه عن طريق الإعادة والتكرار؛ لتوكيد قول المتكلم وتوجيهه حجاجياً نحو القصدية التي يريدها الإمام لمتلقيه بقصد تثبيتها وترسيخها وتقريها في الأنفس والأذهان، وهي تفرَّد الإمام عليٌّ عليه السلام بفضائل ومناقب لا يمكن لأحد أن ينالها، أو يأتي بمثلها فهو أخو رسول الله صلى الله عليه وآله ووصيِّه، ووزيره، وأمينه، وخليفته من بعده على أُمَّته فلولاه لم تثبت الملَّة، ولا استقرت الشريعة، ولا ظهرت الدعوة، وخطابه محملبتعريض ببعض متلقيه الذين ينكرون أو يخفون هذه الفضائل حسداً من عند انفسهم، أو خوفاً على رقابهم من السلطة، ويعجب المطلع كيف يتجاهل معاوية فضائل عليّ ومعرفة حقه، وهو أعرف الناس بحقه، وأشدهم اطلاعاً على فضائله وجلالة قدره وعلو شأنه، اذا عرفنا أن هذه الخطبة قيلت بمحضره.

الى هنا نحاول كسر عنان القلم، فالأساليب في خطابه لا تنتهي فهي بحر زاخر للباحثين، ومنهل عذب للصادين؛ لننتقل الى ساحل نتائج البحث بعد سفرة ماتعة في خطب الإمام الحسن عليه السلام.

النتائج

١) كان للإمام دور مؤثر تجلّى من خلال دراسة اسلوبية الموجهات الحجاجية، فقد كان يهدف الى تجاوز الآلية اللغوية؛ ليبرز قيم العلامة اللغوية في ذاتها، تارة عبر المعنى المباشر، وأخرى من الإيحاء بالمعنى وعدم المباشرة، واقتناص لازم المعنى، والتأثير في متلقيه، وهذا الأمر تمّ له حين استعمل أدواته استعمالاً مناسباً مراعياً المقام الذي يفرض عليه أن يختار له الحرف الموحي، واللفظ المناسب المؤثر.

٢) تكمن أهمية الموجهات في أن التحليل الحجاجي عامة لا يهتم بفحص الالفاظ اللغوية لذاتها وفي حدّ ذاتها، وإنما بالطريقة التي توجه بها هذه الالفاظ الحجاج وتشكله، فالوحدات اللغوية التي يختارها المتكلم بغرض توظيفها في التعبير عن آرائه وافكاره ومشاعره ومعتقداته، وكل ما يعكس عموماً وجهة نظره هي اشكال لسانية قادرة على ترجمة قيمة توجيهية تتجلى اساساً في توجيه القول توجيهاً حجاجياً نحو هذا أو ذاك.

٣) إنّ التعبير عن الأفكار أو الكلام هو قسم من أقسام الاتصال يعتمد على متكلم يوجه رسالة إلى متلق، والرسالة غايتها نقل الأفكار، وعن طريقها يحاول المتكلم أن ينشئ علاقة تواصليةً مع المتلقي ليؤثر فيه، لذا ركز الإمام على التأثير؛ لأنّه أحد جوانب العملية الإبلاغية في فعالية الإيصال، فالهدف

الرئيس من خطابه الحجاجي هو توجيه المتلقي للاقتناع بالفكرة المطروحة، بل لعلّه الهدف الوحيد الذي يقصده؛ لأّن تقنيات الخطاب من شأنها أن تؤدي بالأذهان إلى التسليم بما يعرض عليها من أطروحات مؤثرة، أو أن تزيد في درجة ذلك التسليم، فاللغة حجاج محض، والحجاج توجيه صرف.

٤)دافع الإمام في خطبه عن نفسه عبر الأساليب الحجاجية المختلفة، إذ ردّ على المتهمين له بالعجز والعيّ في القول والعمل، فهو المصدّق وخصمه المدّعي الكاذب، فأزال الشكوك وأحبط الشبهات، وأقام الحجة، وأكدّ الأخبار بما لا يقبل الرد والشك، فأسلوبية الموجهات في خطابه محملة بطاقة حجاجية استثمرها الإمام؛ لتكون قادرة على توجيه الملفوظ حجاجياً تبعاً لقصديته ومتطلبات التلقي، فقد استدعاها ووظفها بما ينسجم ليس وتوجيه الخطاب فحسب، بل توجيه متلقيه أيضا إلى فكرة تصحيح ما يعتقدونه تجاه الامام.

٥) مثل القسم في خطابه سمة اسلوبية حجاجية بارزة، اذ حولت خطابه الى طاقة حجاجية لتوجيهها نحو وجهة معينة دون غيرها، وتحدد كيف ينبغي تأويله، وأي معنى يجب أن يسند إليه؛ لكي لا يكون لمتلقيه هناك شك، أو لهم عليه حجة، وحملهم على التصديق والاقناع.

٦) يُعدُّ القصر من الأساليب اللغوية الغنية بالتراكيب، والغزير بالدلالات والحجج، فهو فنٌّ وصنعةٌ في آن معاً؛ لكثرة فوائده وعمق أسراره، وما تنوع طرقهِ وتعددها إلّا سبب في اختلاف دلالته وجهة خطابهِ؛ لأنّه يقوم على الإحالة الوظيفية من جهة، والدلالية من أخرى، بعناصر أساسية هي: المتكلم، والمخاطب، والخطاب والاعتقاد الذهني لهما، فأفاد منه الإمام؛ لأنّه يحمل طاقة حجاجية إقناعية لتوجيه المخاطب الى المسار الصحيح والاعتقاد الصائب، وابعاد الاحتمالات والشبهات العالقة في ذهنه.

٧) إنّ استعمال الإمام الحجج اللغوية، والأساليب المتنوعة لإقناع مخاطبيه، مع الإيجاز والتكثيف في خطابه وفصاحة ألفاظه، وبلاغة عباراته، والمعرفة في اختيار الأسلوب كلّ في موضعه بحسب ما يقتضي السياق على وفق مقتضى الحال يدل على تمكُّنه من ناصية اللغة ومعرفته الدقيقة بأفانينها ودقَّته في تناول أساليبها، فأسهم هذا في تأكيد حضور ذات الإمام وإبرازها في النص الخطابي.

المصادر:

القرآن الكريم

ابن عصفور، الاشبيلي. شرح جمل الزجاجي. تحقيق. صاحب ابو جناح. ط١. العراق: وزارة الأوقاف الدينية، د.ت.

ابن عقيل. شرح ابن عقيل على الفية ابن مالك .تحقيق. محمد محيي الدين عبد الحميد. ط٢٠. القاهرة: دار التراث؛ دار مصر للطباعة؛ سعيد جودة السحار وشركائه. ١٩٨٠م.

ابن مالك، جمال الدين محمد. شرح عمدة الحافظ وعدة اللافظ. تحقيق. عدنان عبد الرحمن الدوري. ط١. بغداد: مطبعة العاني. ١٩٧٧م.

ابن هشام، جمال الدين الانصاري. مغني اللبيب عن كتب الأعاريب. تحقيق، المبارك، مازن؛ محمد علي حمدالله. ط١. طهران، ايران: مؤسسة الصادق. ١٣٧٨هـ.

ابن هشام، عبد الله بن يوسف بن أحمد جمال الدين. أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك. تحقيق، البقاعي، يوسف الشيخ محمد. ط١. بيروت: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع. د.ت.

ابو الفتح، عثمان بن جني. اللمع في العربية. تحقيق. فائز حسون. د.ط. الكويت: دار الكتب الثقافية. د.ت.

ابو حيان، الاندلسي. تفسير البحر المحيط. ط٢. بيروت: دار الفكر، ١٩٧٨م.

اعراب، حبيب. "الحجاج والاستدلال الحجاجي(عناصر استقاء نظري)." مجلة عالم الفكر. المجلد٣٠. العدد١ (٢٠٠١م): ١٠٥.

الاستراباذي، الرضي. شرح الرضي على الكافية ابن الحاجب. تحقيق، يوسف حسن عمر. د.ط. ليبيا: جامعة قار يونس. ١٩٧٥م.

الاوسي، قيس اسماعيل. أساليب الطلب عند النحويين والبلاغيين. د.ط. بغداد: بيت الحكمة، ١٩٨٨م.

الجاحظ، أبو عثمان عمرو بن بحر البصري. المحاسن والأضداد. ط٢. القاهرة، مصر: مكتبة الخانجي، ١٩٩٤م.

الجرجاني، علي بن محمد بن علي الزين الشريف. التعريفات. ضبطه وصححه جماعة من العلماء بإشراف الناشر. ط١. بيروت، لبنان: دار الكتب العلمية، ١٩٨٣م.

الحراني، الشيخ الحسن بن علي بن شعبة. تحف العقول عن آل الرسول .تحقيق، علي اكبر غفاري. ط٢. قم: مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسيين، ١٣٦٣ش.

الدريدي، سامية. الحجاج في الشعر العربي، بنيته وأساليبه. ط٢. اربد، الأردن: عالم الكتب الحديث، ٢٠١١م.

الديلمي، الشيخ الحسن بن أبي الحسن. أعلام الدين في صفات المؤمنين .تحقيق. مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث. ط١. قم: مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث، ١٤٠٨هـ.

الدين، ابن هشام، عبد الله بن يوسف بن أحمد جمال. شرح قطر الندى وبل الصدى.تحقيق. عبد الحميد، محمد محيي الدين. ط١١. القاهرة: مطبعة السعادة. ١٣٨٣هـ.

الرحمن، طه عبد. اللسان والميزان أو التكوثر العقلي. ط١. الدار البيضاء، بيروت: المركز الثقافي العربي. ١٩٩٨م.

الرماني، أبو الحسن علي بن عيسى النحوي. كتاب الحدود في النحو .تحقيق. مصطفى جواد؛ يوسف يعقوب. ط١. العراق: المؤسسة العامة للصحافة والطباعة. ١٩٦٩م.

الزبيدي، رائد مجيد جبار؛ أحمد حياوي مهجر السعد. "الحجاج في نهج البلاغة: الرسائل اختيارا."

جامعة البصرة. ٢٠١٣م.
الزركشي، أبو عبد الله محمد بن بهادر بن عبد الله. البرهان في علوم القرآن. تحقيق. محمد أبو الفضل إبراهيم. د.ط. بيروت: دار المعرفة، ١٣٩١هـ.
الزمخشري، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد. المفصل في صنعة الإعراب .تحقيق. علي بو ملحم. ط١. بيروت: مكتبة الهلال. ١٩٩٣م.
السامرائي، فاضل صالح. معاني النحو. ط٢. الاردن: دار الفكر. ٢٠٠٣م.
السيرافي، ابو سعيد. شرح كتاب سيبويه .تحقيق. رمضان عبد التواب؛ صلاح رواتي؛ آخرون. ط١. القاهرة: دار الكتب والوثائق القومية. ٢٠٠٦م.
الصافي، الشيخ عبد الرضا. بلاغة الإمام الحسن ﷺ (خطب، كتب، كلمات) .تصحيح. الشيخ جعفر الحائري. ط٤. قم: المجمع العالمي لأهل البيت ﷺ. ١٤٣٥هـ.
الصعيدي، عبد المتعال. بغية الإيضاح لتلخيص المفتاح في علوم البلاغة. ط١٧. القاهرة: مكتبة الآداب. ٢٠٠٥م.
الطبرسي، أبو منصور أحمد بن علي بن أبي طالب. الاحتجاج على أهل اللجاج. ط١. مشهد المقدسة: دار المرتضى. ١٤٠٣هـ.
عشير، عبد السلام. عندما نتواصل نغير مقاربة تداولية معرفية لآليات التواصل والحجاج. د.ط. المغرب: أفريقيا الشرق. ٢٠٠٦م.
العبد، محمد. إبداع الدلالة في الشعر الجاهلي(مدخل لغوي أسلوبي). ط١. القاهرة: دار المعارف. ١٩٨٨م.
العبودي، عبد الحسن؛ مصطفى هاتف بريهي. "دلالة أفعال اليقين والرجحان عند النحويين." مجلة العلوم الإنسانية/ كلية التربية للعلوم الإنسانية، جامعة بابل. المجلد٢٣. العدد٢ (٢٠١٦م).
العزاوي، ابو بكر. الخطاب والحجاج. ط١. بيروت، لبنان: الدار العربية للعلوم ناشرون. ٢٠١٠م.
العلوي، هبة الله بن علي بن محمد الحسني. أمالي ابن الشجري .تحقيق ودراسة، محمود محمد الطناحي. ط١. القاهرة: مكتبة الخانجي. ١٩٩٢م.
العلوي، يحيى بن حمزة بن علي بن إبراهيم الحسيني. الطراز المتضمن لأسرار البلاغية وعلوم حقائق الاعجاز. ط١. بيروت، لبنان: المكتبة العنصرية. ١٤٢٣هـ.
القزويني. الإيضاح في علوم البلاغة .تحقيق. محمد عبد المنعم خفاجي. ط١. د.م.: مكتبة الحسين التجارية، ١٩٤٩م.
القيومي، الشيخ جواد. صحيفة الحسن ﷺ. ط١. د.م. ١٣٧٥هـ.
المتوكل، احمد. الخطاب وخصائص اللغة العربية. ط١. بيروت، لبنان: الدار العربية للعلوم ناشرون. ٢٠١٠م.
المجلسي، الشيخ العلامة محمد باقر. بحار الانوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار. ط٢. لبنان: مؤسسة الوفاء. ١٩٨٣م.
المخزومي، مهدي. في النحو العربي نقد وتوجيه. ط١. صيدا – بيروت: المكتبة العصرية. ١٩٦٤م.
المرادي، أبو محمد بدر الدين حسن بن قاسم بن عبد الله بن علي المصري المالكي. توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك .شرح وتحقيق. عبد الرحمن علي سليمان. ط١. القاهرة: دار الفكر العربي. ٢٠٠٨م.
المرادي، الحسن بن قاسم. الجنى الداني في حروف المعاني. تحقيق. فخر الدين قباوة. ط١. بيروت، لبنان: دار الكتب العلمية. ١٩٩٢م.
المراغي، أحمد بن مصطفى. علوم البلاغة، البيان، المعاني، البديع. ط٣. بيروت، لبنان: دار الكتب

العلمية. ١٩٩٣م.
المسدي، عبد السلام. الأسلوبية والأسلوب. ط٢. تونس: الدار العربية للكتاب. ١٩٨٢م.
المناوي، محمد عبد الرؤوف. التوقيف على مهمات التعاريف .تحقيق. محمد رضوان الداية. ط١. بيروت؛ دمشق: دار الفكر. ١٤١٠هـ.
الموسوي، السيد مصطفى. الروائع المختارة من خطب الإمام الحسن ﷺ .تحقيق. السيد مرتضى الرضوي. ط١. طهران: دار المعلم للطباعة. ١٩٧٥م.
الميداني، عبد الرحمن حسن حنبكة. البلاغة العربية أسسها وعلومها وفنونها وصور من تطبيقاتها بهيكل جديد من طريف وتليد. دار القلم؛ الدار الشامية. ط١. دمشق؛ بيروت: دار القلم؛ الدار الشامية. ١٩٩٦م.
الناجح، عز الدين. العوامل الحجاجية في اللغة العربية. ط١. صفاقس، تونس: مكتبة علاء الدين للنشر والتوزيع. ٢٠١١م.
النحوي، أبو بكر محمد بن سهل السراج. الاصول في النحو .تحقيق. عبد الحسين الفتلي. ط٣. بيروت، لبنان: مؤسسة الرسالة. ١٩٨٨م.
النَّقاري، حمُّو. التحاجج، طبيعته ومجالاته ووظائفه. ط١. المملكة المغربية: منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية بالرباط. ٢٠٠٦م.
بن خراف، ابتسام."الخطاب الحجاجي في كتاب الامامة والسياسة لابن قتيبة(دراسة تداولية)." جامعة لخضر باتنة. ٢٠١٠م.
بن فارس، أحمد بن زكرياء الرازي. الصاحبي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها. ط١. بيروت: محمد علي بيضون. ١٩٩٧م.
بن يعيش، موفق الدين يعيش بن علي النحوي. شرح المفصل. ط١. بيروت: عالم الكتب. د.ت.
حسان، تمام. البيان في روائع القرآن، دراسة لغوية واسلوبية للنص القرآني. ط١. القاهرة: عالم الكتب. ١٩٩٣م.
حسن، عباس. النحو الوافي. ط١٥. القاهرة: دار المعارف. د.ت.
سلمان، علي محمد علي. كتابة الجاحظ في ضوء نظريات الحجاج(رسائله نموذجا). ط١. بيروت، لبنان: المؤسسة العربية للدراسات والنشر. ٢٠١٠م.
سيبويه، أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر. الكتاب .تحقيق وشرح. عبد السلام محمد هارون. ط٣. القاهرة: عالم الكتب. ١٩٨٣م.
صادق، مثنى كاظم. اسلوبية الحجاج التداولي والبلاغي. ط١. لبنان: كلمة للنشر والتوزيع؛ دار ومكتبة عدنان؛ منشورات الاختلاف؛ منشورات ضفاف. ٢٠١٥.
صحراوي، مسعود. التداولية عند العلماء العرب، دراسة تداولية لظاهرة الأفعال الكلامية في التراث اللساني العربي. ط١. بيروت: دار الطليعة. ٢٠٠٥م.
صولة، عبد الله. الحجاج في القرآن من خلال أهم خصائصه الأسلوبية. ط٢. تونس؛ بيروت: دار الفارابي؛ كلية الآداب والفنون والإنسانيات منوبة؛ دار المعرفة للنشر. ٢٠٠٧م.
علي، وفاء محمد. "ظاهرة التوكيد في العربية." الجامعة الأردنية. ١٩٩٠م.
قري، جورج عبد المسيح؛ قأبوي، هاني جورج. الخليل، معجم مصطلحات النحو العربي. ط١. لبنان – بيروت: مكتبة لبنان. ١٩٩٠م.
كمال، الزماني. حجاجية الأسلوب في الخطابة السياسية لدى الامام علي ﷺ. ط١. اربد، الأردن: عالم الكتب. ٢٠١٦م.

References

The Holy Quran

Ibn Asfur, al-Ashbili. Sharh Jumal al-Zujaji. Edited by. Sahib Abu Janaah. 1st ed. al-Iraq: Wizarat al-Awqaf al-Diniyya, N.D.

Ibn ‘Aqil. Sharh ibn ‘Aqil ‘ala al-Fiyah ibn Malik. Edited by. Muhammad Muhyi al-Din ‘Abd al-Hamid. 20th ed. al-Qahira: Dar al-Turath; Dar Misr lil-Taba’ah; Sa’id Judah al-Sahhar wa Shurakaih. 1980 AD.

Ibn Malik, Jamal al-Din Muhammad. Sharh ‘Umdat al-Hafiz wa ‘Uddat al-Lafiz. Edited by. ‘Adnan ‘Abd al-Rahman al-Dawri. 1st ed. Baghdad: Matba’at al-’Ani. 1977 AD.

Ibn Hisham, Jamal al-Din al-Ansari. Mughni al-Labib ‘an Kutub al-A’arib. Edited by, al-Mubarak, Mazen; Muhammad ‘Ali Hamdallah. 1st ed. Tehran, Iran: Mu’assasat al-Sadiq. 1378 AH.

Ibn Hisham, ‘Abdullah ibn Yusuf ibn Ahmad Jamal al-Din. Awdaht al-Masalik ila Alfiah ibn Malik. Edited by, al-Baqa’i, Yusuf al-Shaykh Muhammad. 1st ed. Beirut: Dar al-Fikr lil-Taba’ah wa al-Nashr wa al-Tawzi’. N.D.

Abu al-Fath, ‘Uthman ibn Jinni. al-Luma’ fi al-’Arabiyyah. Edited by. Fa’iz Hassoun. al-Kuwait: Dar al-Kutub al-Thaqafiyyah. N.D.

Abu Hayyan, al-Andalusi. Tafsir al-Bahr al-Muhit. 2nd ed. Beirut: Dar al-Fikr, 1978 AD.

A’rabi, Habib. “al-Hajaj wa al-Istidlal al-Hajaji (‘Anasir Istiqa’ Nazari).” Majallah ‘Alam al-Fikr. al-Majallad30. al-’Adad1 (2001 AD): 105.

Al-Istabradhi, Al-Radi. Sharh Al-Radi ‘ala Al-Kafiya Ibn Al-Hajib. Edited by, Yusuf Hasan ‘Umar. N.E. Libya: Jamia’ Qar Younes, 1975 AD.

Al-Awsi, Qais Ismail. Asalib Al-Talab ‘Inda Al-Nahwiyyin wa Al-Balaghiyyin. N.E. Baghdad: Beit Al-Hikma, 1988 AD.

Al-Jahiz, Abu ‘Uthman ‘Amr Ibn Bahr Al-Basri. Al-Muhassan wa Al-Adad. 2nd ed. Al-Qahira, Misr: Maktabat Al-Khanji, 1994 AD.

Al-Jurjani, ‘Ali Ibn Muhammad Ibn ‘Ali Al-Zain Al-Sharif. Al-Ta’rifat. Dabtu-hu wa Sahhahu Jam’iyyat Min Al-’Ulama’ Bi-Ishrafi Al-Nashir. 1st ed. Beirut, Lubnan: Dar Al-Kutub Al-’Ilmiyya, 1983 AD.

Al-Harani, Sheikh Al-Hasan bin Ali bin Shu’ba. Tohfat al-’Aqul fi Ahwal

al-Rasul. Edited by Ali Akbar Ghaffari. 2nd edition. Qom, Iran: Islamic Publication Office affiliated with the Teachers' Society, 1363 AH.

Al-Dridi, Samia. Al-Hajjaj fi al-Shi'r al-'Arabi, Baniyatuhu wa Usuluhu. 2nd edition. Irbid, Jordan: Modern Book World, 2011 AD.

Al-Dailami, Sheikh Al-Hasan bin Abi Al-Hasan. A'lam al-Din fi Sifat al-Mu'minin. Edited by Al Al-Bayt Foundation for Revival of Heritage. 1st edition. Qom, Iran: Al Al-Bayt Foundation for Revival of Heritage, 1408 AH.

Ibn Hisham, Abdullah bin Yusuf bin Ahmad Jamal al-Din. Sharh Qatr al-Nada wa Bal al-Sada. Edited by Muhammad Muhyi al-Din Abd al-Hamid. 11th edition. Cairo: Al-Sa'ada Press, 1383 AH.

Al-Rahman, Taha Abd. Al-Lisan wal-Mizan aw al-Takathur al-'aqli. Vol. 1. Dar Al-Bayda, Beirut: Al-Markaz Al-Thaqafi Al-'Arabi. 1998 AD.

Al-Rummani, Abu Al-Hasan Ali Ibn Isa Al-Nahwi. Kitab Al-Hudud fi Al-Nahw. Eds. Mustafa Jawad and Yusuf Ya'qub. Vol. 1. Al-Iraq: Al-Muassasa Al-'Amma lil-Sahafa wa Al-Taba'a. 1969 AD.

Al-Zubaidi, Ra'id Majid Jabbar and Ahmed Hayawi Mahjur Al-Sa'ad. "Al-Hijaj fi Nahj Al-Balagha: Al-Rasa'il Ikhtiyaran." University of Basra. 2013 AD.

Al-Zarkashi, Abu Abdullah Muhammad Ibn Bahadir Ibn Abdullah. Al-Burhan fi Ulum Al-Quran. Edited by. Muhammad Abu Al-Fadl Ibrahim. Beirut: Dar Al-Ma'arifah, 1391 AH.

Al-zumkhshari, Abu Al-Qasim Mahmoud bin Amr bin Ahmed. Al-Mufassal fi Sina'at Al-I'rab. Edited by Ali Bou Malham. 1st edition. Beirut: Maktabat Al-Hilal. 1993 AD.

Al-Samara'i, Fadel Saleh. Ma'ani Al-Nahw. 2nd edition. Jordan: Dar Al-Fikr. 2003 AD.

Al-Sirafi, Abu Said. Sharh Kitab Sibawayh. Edited by Ramadan Abdel-Tawab, Salah Rawati, and others. 1st edition. Cairo: Dar Al-Kutub Wal Watha'iq Al-Qawmiyah. 2006 AD.

Al-Safi, Sheikh Abdul-Rida. Balaghat Al-Imam Al-Hasan (Khutub, Kutub, Kalimat). Edited by Sheikh Ja'far Al-Ha'iri. 4th edition. Qom: Al-Mujamma Al-Alami Li-Ahl Al-Bayt. 1435 AH.

Al-Sa'idi, Abdulmuttaleb. Baghiyat al-I'adah li-Talkhis al-Miftah fi 'Ulum al-Balaghah. 17th ed. Cairo: Mak-

tabat al-Adab. 2005 AD.

Al-Tabrasi, Abu Mansur Ahmad ibn Ali ibn Abi Talib. Al-Ihtijaj 'ala Ahl al-Lujaj. 1st ed. Mashhad al-Mukarramah: Dar al-Murtada. 1403 AH.

Ashir, Abdul Salam. 'When We Communicate, We Change a Discursive and Epistemic Approach to Communication and Argumentation.' N.E. Morocco: Afriquia al-Sharq. 2006 AD.

Al-Abd, Muhammad. Ibdai' al-Dalalah fi al-Shi'r al-Jahili (Mudakhil Lughawi Usulubi). Cairo: Dar al-Ma'arif. 1988 AD.

Al-'Ubudi, 'Abd al-Hasan; Mustafa Hatif Barihi. "Dalalat Af'al al-Yaqeen wa al-Rajhan 'Inda al-Nahwiyyin." Majallah al-'Ulum al-Insaniyah / Kulliyat al-Tarbiyah li al-'Ulum al-Insaniyah, Jami'at Babil. al-Majallad 23. al-'Adad 2 2016 AD.

Al-'Azawi, Abu Bakr. Al-Khitab wa al-Hujaj. 1st ed. Beirut, Lebanon: al-Dar al-'Arabiyyah lil-'Ulum Nashirun. 2010 AD.

Al-'Alawi, Hibat Allah bin 'Ali bin Muhammad al-Hasani. Amali Ibn al-Shajari. Tahqiq wa Dirasah, Mahmud Muhammad al-Tanahi. 1st ed. al-Qahirah: Maktabat al-Khanji. 1992 AD.

Al-'Alawi, Yahya bin Hamza bin 'Ali bin Ibrahim al-Husayni. Al-Taraz al-Mutadammim li Asrar al-Balaghah wa 'Ulum Haqaiq al-I'jaz. 1st ed. Beirut, Lebanon: al-Maktabah al-Ansariyyah. 1423 AH."

Al-Qazwini. Al-Izah fi 'Ulum al-Balaghah. Tahqiq. Muhammad 'Abd al-Mun'im Khafaji. 1 st ed: Maktabat al-Husayn al-Tijariyyah, 1949 AD.

Al-Qayyumi, al-Shaykh Jawad. Sahifat al-Hasan (A). 1st ed. N.C. 1375 AH.

Al-Mutawakkil, Ahmad. Al-Khitab wa Khisal al-Lughah al-'Arabiyyah. 1st ed. Beirut, Lebanon: al-Dar al-'Arabiyyah lil-'Ulum Nashirun. 2010 AD.

Al-Majlisi, al-Shaykh al-'Allamah Muhammad Baqir. Bihar al-Anwar al-Jami'ah li Durar Akhbar al-A'imah al-Athar. 2nd ed. Lebanon: Mu'assasat al-Wafa', 1983 AD.

Al-Makhzumi, Mahdi. Fi al-Nahw al-'Arabi Naqd wa Tawjih. 1st ed. Sidon-Beirut: Al-Maktabah al-'Asriyah, 1964 AD.

Al-Muradi, Abu Muhammad Badr al-Din Hasan ibn Qasim ibn Abdullah ibn 'Ali al-Misri al-Maliki. Tawdih al-Maqasid wa al-Masalik bi Sharh Alfyyat Ibn Malik. Edited by'Abd al-Rahman 'Ali Sulayman. 1st ed. Cairo: Dar al-Fikr al-'Arabi, 2008 AD.

Al-Muradi, al-Hasan ibn Qasim. Al-Janna al-Dani fi Huruf al-Ma'ani. Edited by Fakhr al-Din Qabawa. 1st ed. Beirut, Lebanon: Dar al-Kutub al-'Ilmiyah, 1992 AD.

Al-Muraghi, Ahmad bin Mustafa. 'Ulum al-Balagha, al-Bayan, al-Ma'ani, al-Badi'. 3rd ed. Beirut, Lebanon: Dar al-Kutub al-'Ilmiyah, 1993 AD.

Al-Masadi, Abdul Salam. Al-Aslubiyyah wa al-Usloob. 2nd ed. Tunis: Dar Al-Arabiyya Lil-Kutub, 1982 AD.

Al-Manawi, Muhammad Abdul Ra'ouf. Al-Tawqif 'Ala Mahammat Al-Taraf. Edited by. Muhammad Ridwan Al-Dayya. 1st ed. Beirut; Damascus: Dar Al-Fikr, 1410 AH.

Al-Mousawi, Al-Sayyid Mustafa. Al-Rawae' Al-Mukhtara Min Khutab Al-Imam Al-Hasan (P.B.U.H). Ed. Al-Sayyid Mortada Al-Ridawi. 1st ed. Tehran: Dar Al-Ma'alem Lil-Tiba'ah, 1975 AD.

Al-Maidani, Abdul Rahman Hassan Hanbaka. Al-Balaghah Al-Arabiyyah Ususuha wa 'Ulumoha wa Fannuha wa Suwar Min Tatbiqatiha Bi-Haykil Jadid Min Tareef wa Taled. Dar Al-Qalam; Dar Al-Shamia. 1st ed. Damascus; Beirut: Dar Al-Qalam; Dar Al-Shamia, 1996 AD.

Al-Najah, 'Azz al-Din. Al-'Awamil al-Hijajiyah fi al-Lughah al-'Arabiyah, 1st ed., Safaqis, Tunisia: Maktabat 'Ala' al-Din lil-Nashr wa al-Tawzi', 2011 AD.

Al-Nahwi, Abu Bakr Muhammad bin Sahl al-Siraj. Al-Usul fi al-Nahw. edited by 'Abd al-Husayn al-Fatli. 3rd ed., Beirut, Lebanon: Mu'assasat al-Risalah, 1988 AD.

Al-Naqari, Hammu. Al-Tahajjaj, Tabi'atuhu wa Mujalatuhu wa Waza'ifuhu. 1st ed., Kingdom of Morocco: Manshurat Kulliyat al-Adab wa al-'Ulum al-Insaniyah bi al-Rabat, 2006 AD.

Bin Kharaf, Ibtisam. "Al-Khitab al-Hijajiy fi Kitab al-Imamah wa al-Siyasah li Ibn Qutaybah (Dirasah Tadawuliyyah)." University of Batna, 2010 AD.

Bin Fares, Ahmed bin Zakariya Al-Razi. Al-Sahibi fi Fiqh al-Lughah al-Arabiyyah wa Masa'iliha wa Sunan al-Arab fi Kalamha. 1st ed. Beirut: Mohammad Ali Baydoun. 1997 AD.

Bin Ya'ish, Mawqif al-Din Ya'ish bin Ali al-Nahwi. Sharh al-Mufassal. 1st ed. Beirut: Alam Al-Kutub. N.D.

Hasan, Tamam. Al-Bayan fi Ru'aya al-Quran, Dirasah Lughawiyyah wa Usuliyah lil-Nass al-Qur'ani. 1st ed. Cairo: Alam Al-Kutub. 1993 AD.

Hasan, Abbas. Al-Nahw Al-Wafi. 15th ed. Cairo: Dar Al-Ma'arif. N.D.

Salman, Ali Mohammad Ali. Kitabat Al-Jahiz fi Dhaw'i Nazariyat Al-Hijaj (Rasa'ilihi Namudhajan). 1st ed. Beirut, Lebanon: Al-Muassassa Al-Arabiyyah lil-Dirasat wa Al-Nashr. 2010 AD.

Sibawayh, Abu Bishr Amr bin Othman bin Qanbar. Al-Kitab. Tahqiq wa Sharh. Abdul Salam Mohammad Harun. 3rd ed. Cairo: Alam Al-Kutub. 1983 AD.

Sadik, Muthana Kazem. Aslubiyyat al-Hujaj al-Tadawuli wa al-Balaghi. 1st ed. 1. Lebanon: Kalima for Publishing and Distribution; Adnan House and Library; Al-Ikhtilaf Publications; Difaf Publications. 2015 AD.

Sahrawi, Masoud. Al-Tadawuliyya 'Inda al-'Ulama' al-'Arab: Dirasat Tadawuliyya li-Zahirat al-Af'al al-Kalamia fi al-Turath al-Lasani al-'Arabi. Beirut: Dar Al-Tali'a, 2005 AD.

Sawalha, Abdullah. Al-Hujaj fi al-Quran min Khilal Ahmi Khasaisihi al-Usulubiyah. 2nd ed. Tunis; Beirut: Dar Al-Farabi; Faculty of Arts and Humanities in Manouba; Dar Al-Ma'arifah Publishing House. 2007 AD.

Ali, Wafaa Mohammed. "Zahirat al-Tawkeed fi al-'Arabiyya." Jordan University, 1990 AD.

Qury, George Abd al-Masih; Qabuwi, Hani George. Al-Khalil, Mu'jam Mustalahat al-Nahw al-Arabi. 1st ed. Lebanon - Beirut: Maktabat Lebanon. 1990 AD.

Kamal, Al-Zamani. Hujajiyat al-Usul fi al-Khitaba al-Siyasiya lada al-Imam Ali (P.B.U.H). 1st ed. Irbid, Jordan: Alam al-Kutub. 2016 AD.